الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون -تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعبة الدراسات النقدية تخصص نقد حديث ومعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

عنوان المذكرة

حركة النقد الأدبي في الجزائر بين الكائن والمأمول

إعداد الطالبتين:

- **قاسم خيرة**
- **عيد سليمة**

إشراف الأستاذ:

- د.شريط رابح

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د.تركي أمحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	رئيسا
د.شريط رابح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د.باقل دنيا	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال الرسول صلى الله عليه و سلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

بداية الشكر لله عزّ و جلّ نحمده على نعمه و توفيقه لنا في حياتنا.

لنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور " رابح شريط " الذي أعاننا طوال مشوارنا الدراسي الفارط و إشرافه على هذه المذكرة فجزاه الله خيرا و دعمه طوال مسيرته العلمية.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

و إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك

و لا تطيب اللحظات إلا بقربك و طاعتك

و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك

و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلّغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة إلى نبي

الرحمة و نور العالمين عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم

أهدي ثمرة نجاحي إلى الوالدين الكريمين

إلى إخوتي و أخواتي، خاصة إلى أخي سفيان الذي كان سندي في

مشواري الدراسي

إلى البراعم الصغيرة : آدم – هيثم – وصال – محمد – فتيحة

نختار – يوسف – بشرى

إلى صديقاتي الغاليات :فاطمة – مريم و خيرة

سليمة

إهداء

إلى والدي أنيسي الغالي الذي أطلب من الله عزّ و جلّ

أن يشفيه و يديمه سندا لي في الحياة.

إلى أمي العزيزة الغالية التي ساندتني طول مشواري الدراسي.

إلى أخواتي المؤنسات الغاليات.

إلى صديقاتي : مريم، فاطيمة، سليمة.

خيرة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

إن الحديث عن الأدب يقودنا للحديث عن النقد الذي هو العمود الذي يستند عليه في مراحل تطوره المختلفة، ولقد كان الناقد خير مرافق للأدباء عبر مراحل التاريخ المختلفة، يعمل على توجيه الأدباء نحو السبيل الأمثل، فقد عرفت الأمم المختلفة بروز طائفة كبيرة من النقاد على الساحة النقدية ، تأثرت الجزائر بهم باعتبارها جزءا من هذا العالم ، فعرفت بروز أسماء نقدية ، وكان لها الدور الفعال في مسار الحركة النقدية الجزائرية.

إن مسار النقد الأدبي في الجزائر كان ولا يزال في بدايته الأولى، فالجزائر عاشت مجموعة من المراحل التي شلت نقدها أو أدبها ككل، مما جعل الدولة الجزائرية عاجزة عن تأسيس مدرسة نقدية متمكنة بين الأمم الأخرى.

فالحركة النقدية الجزائرية عرفت ركودا وضعفا قبل الاستقلال بسب الاستدمار الفرنسي البغيض، إلا أنها حاولت النهوض –بعد نيل استقلالها- بفضل الجهود التي قام بها النقاد الجزائريون، كأبي القاسم سعد الله و عبد الله الركيبي ومحمد مصايف و عبد المالك مرتاضو صالح خرفي .... وغيرهم ممن سعوا إلى رفع راية النقد الجزائري ، والتي تجسدت بداياتها بالصحافة الوطنية الجزائرية، من مقالات نقدية شغلت حيزا كبيرا بحيث أن أغلب المقالات ركزت اهتماماتها على الأدب الجزائري الحديث.

ليعود النقد في الجزائر بعد الاستقلال بمسار منفتح وتتوزع الجهود على تقديم البحوث والدراسات الجامعية والكتابات النقدية مع المجلات الوطنية.

ورغم كل هذه المشاكل التي واجهت النقد الأدبي في الجزائر، كإشكالية المصطلح والمنهج والترجمة إلا أن النقد الجزائري استطاع أن يضيف لمسته الخاصة للساحة الأدبية العربية، بظهور أسماء ثقيلة أمثال أحمد شريبط، وواسيني الأعرج، علي ملاحي، عبد الحميد بورايو، يوسف وغليسي وسعيد بوطاجين وغيرهم .

فطبيعة الحال أن النقد الجزائري خرج من مرحلة الضعف وفكرة التراجع، إلى مرحلة النشأة والتطور في العصر الحديث وهذا بتشكيل مناهج جديدة ساعدته على التمركز النقدي الغير متوازن ومن خلال هذا الطرح نسعى للإجابة عن الإشكالية الأساس في بحثنا هذا وهي:

- ما هو المسار التاريخي الذي مرت به الحركة النقدية في الجزائر ؟
- وماهي معوقات النقد الأدبي الجزائري ؟

ولقد كان دافعنا لاختيار هذا الموضوع يتراوح بين الأسباب الذاتي والموضوعي، فأما الذاتي فهو محاولة لاكتشاف عوالم النقد الجزائري الذي مازال ينظر لها بكثير من النقص والتقصير من لدن النقاد المشارقة والمغاربة ، أما الأسباب الموضوعية فتكن في اكتشاف الأسباب التي حدت من تطور النقد الجزائري ومنافسة غيره من النقد المغربي والمشرقي .

ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة وفصلين وخاتمة .

الفصل الأول كان بعنوان النقد الأدبي في الجزائر بداياته وتطوره ولقد احتوى على مبحثين، المبحث الأول بعنوان النقد الأدبي في الجزائر مقاربة تاريخية، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى تأثير النقد الغربي على النقد الجزائري بشقيه التقليدي والتجديدي.

أما الفصل الثاني بعنوان النقد الأدبي في الجزائر بين التأصيل والامتداد فقد احتوى على مبحثين، المبحث الأول غياب وفوضى المصطلح في النقد الجزائري، أما المبحث الثاني راهن الخطاب النقدي في الجزائر وأهم معوقاته.

وفي الأخير خاتمة كانت حوصلة بأهم النتائج التي توصلنا إليه.

ولقد اتبعنا في سبيل ذلك المنهج التاريخي وهذا ما فرضته علينا طبيعة البحث ، حيث استعنا به من أجل رصد حركة وتطور النقد الجزائري، بداياته الأولى إلى عصرنا الحديث كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي ذللت لنا الصعوبات نذكر منها .

-أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث.

-محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في الأدب العربي.

-عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر، النص الأدبي من أين وإلى أين في نظرية النقد.

-عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث/قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر.

-يوسف وغليسي: مناهج النقد المعاصر، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

تسليط الضوء على بعض الأعلام التي أعطت للنقد الجزائري الكثير كأمثال، أبي قاسم سعد الله، عبد المالك مرتاض، محمد مصايف، يوسف وغليسي، صالح خرفي... وغيرهم من الأسماء التي صدحت في عنان الأدب والنقد.

إلا أن في بحثنا هذا واجهنا جملة من الصعوبات والعراقيل، وحاولنا السعي إلى تسهيلها من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة، ومن هذه الصعوبات صعوبة الحصول على بعض المراجع والمصادر التي تعتني بضعف النقد الجزائري مقارنة بغيره إضافة إلى بعض العراقيل الصحية التي مست والد الطالبة قاسم.

وفي الختام نتوسل إلى الله بالدعاء راجين منه حسن الثواب، وإليه المرجع والمثاب ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان لأستاذنا المشرف الدكتور شريط رابح الذي رافقنا طيلة أطوار البحث و لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، واللجنة المناشقة التي تكفلت بقراءة هذا العمل وتصويبه، فإن أصبنا فمن الله وإن إخطأنا من أنفسنا.

جامعة ابن خلدون تيارت

2022/07/02

الطالبة: – قاسم خيرة

–عيد سليمة

الفصل الأول

النقد الأدبي في الجزائر بداياته وتطوره

المبحث الأول: النقد الأدبي في الجزائر مقاربة تاريخية.

المبحث الثاني: تأثير النقد الغربي في النقد الجزائري.

تمهيد:

يعتبر النقد وسيلة هامة في الرفع من قيمة الإبداع الأدبي باعتباره الرقيب الذي يقف على كل صغيرة وكبيرة في العمل الأدبي الإبداعي ، لهذا أصبح الإهتمام به ضرورة مهمة، فهو لا يمكن التراجع أو الاستغناء عنه في النقد لأنه ضرورة من ضروريات الحياة يستحيل التفريط بها خاصة في الأدب، ".[1]

إن النقد الأدبي في الجزائر في المرحلة المحصورة من العشرينيات إلى الإستقلال شهد أنواعا من الضعف والتحطم لضعف الحركة الأدبية في ذلك الوقت فتأخرها كان يندرج ضمن التقليدية والإنطباعية، ففي ذلك الوقت لم يقف على دراسة واحدة بإستثناء وقفة محدودة مع محمد مصايف في كتابه النقد الأدبي في المغرب العربي، [2] وبهذا مر النقد الأدبي في الجزائر بعدة مراحل، جعلته يختنق أحيانا ويتطور أحيانا أخرى.

وقد قسم أبو القاسم سعد الله مراحل بدايته إلى ثلاث هي:

المرحلة الأولى: والتي تمثلت في بعض الحملات التي قام بها شيوخ الجزائر أوائل القرن العشرين والتي تمثلت في الدروس والندوات على يد أبي القاسم الحفناوي، ومحمود كحول وغيرهم من الشيوخ وكانت هذه الدروس والندوات ضمن الصحافة المحلية.

المرحلة الثانية: وهذه المرحلة لها علاقة بالشيخ عبد الحميد بن باديس 1889-1940م والذي كان رئيسا لجمعية علماء المسلمين الجزائريين، وكانت هذه الدراسة لعبد الحميد بن باديس متمثلة في طرائق الأدب وأساليبه.

أما **المرحلة الثالثة** كانت على يد البشير الإبراهيمي الذي أخذ من جريدة البصائر ينير للأدب طريقه بالشعر لتلاميذه.

[1] بنظر، عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983. ص58.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 297.

أما **المرحلة الرابعة** مثلها الجيل العلمي الذي تتلمذ على يد الشيخ بن باديس والأدب على يد الشيخ البشير الإبراهيمي، ولقد تميزت هذه المرحلة بضعف في الأسلوب والموضوع.[1]

فهذه المراحل الأربعة التي ذكرها الناقد أبو القاسم سعد الله كانت بمثابة المرحلة الجنينية أو الإرهاصات الأولى لميلاد النقد الأدبي الجزائري ، ولو أن ما قام به البشير الإبراهيمي يدخل في خانة الإبداع الأدبي، وقد أختلف آراء الباحثين حول بداياته، فقد ظهر على شكل خطاب سياسي الذي إختلطوا ما بينه وبين المقال الأدبي على صفحات الجرائد والمجالات، ولولا هذه الأعمال لا وجدنا فراغا كبيرا في الدراسات الأدبية قبل وبعد الإستعمار فحقيقة النقد أنه لم يكن مزدهرا في نشأته و لم يتمتع بقدر من الإبداع"[2].

أما بالنسبة للنقد الأدبي الجزائري فلم يقف عند مرحلة واحدة خلال تطوره بل قفز حول أفق جديدة، حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من النقد العربي في بلاد المشرق والمغرب رغم الأزمات التي واجهته، وهذا بفضل كبار النقاد الذين كانوا رمزا التسيير، ففهي هذا الصدد تحدث محمد مصايف على أزمة سبعينيات القرن الماضي التي وصفها بالجادة والضاربة لأنها كانت أكبر ما عاق الحركة النقدية في الجزائر."[3]

ليتطور مع أقلام النقاد وبداية مع أبي القاسم سعد الله التي بلغت دراسته التوسع والنهوض بالنقد الجزائري ، خاصة في كتابه "دراسات في الأدب الجزائري الحديث " والذي صدر بعد سنة 1961 المعتمد فيه على المنهج التاريخي، والهدف من هذا الكتاب هو الدراسة بالطابع التاريخي والذي كتب تحت الضغوطات الصعبة التي كانت تساير الشعب الجزائري خلال الاستعمار.[4]

[1]- ينظر أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 80-81

[2] ينظر، عمار ابن زايد، النقد الأدبي الجزائري، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص7.

[3] ينظر، محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب. د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص11.

[4]- ينظر أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 8.

ولا ننسى بالكاد في هذا التطور الناقد عبد الله الركيبي، وقد اعتمدت دراسته للقصة الجزائرية القصيرة على المنهج التاريخي بقوله "اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته، وإما هو لبيان خط تطور القصة ومساره العام.[1]

معظم النقاد في دراستهم اعتمدوا على المنهج التاريخي لأنه كان الخط الذي بدأو به للحفاظ على طابع الجزائر خلال فترة الظلم التي كانت تواكب المجتمع الجزائري والظروف المسيطة على النقاد ويسهل أعمالهم بهذا المنهج.

فقد كانت هذه الأزمات من أصعب ما يكون في النقد الجزائري والتي ضربت النقد ضربا عسيرا وخنقت تجلياته في السبعينيات، لكن بفضل هذه الأزمات العسيرة أصبحت السبيل لتطوير الحركة والقيام بإجراءات منهجية التي كانت بداية تطور النقد الجزائري الحديث دراسة وتحليلا، ولقد لبث هذا النقد ينمو ويتطور بالعودة إلى تجارب النقاد التي أصبحت الهامش العريض لبداية تطور النقد الأدبي في الجزائر.

رغم كل هذا إلا أن الكلام الصحيح عن نقدنا في الجزائر هو أنه لا يزال يندرج ضمن السطحية والتأثرية في الحكم كما يقول الناقد عبد الله الركيبي "**أن هذا النقد لا يزيد على التجاوب العاطفي المحض دون أن يتكلف ناقد أو أديب مشقة البحث والكشف عن ضعف الشعر طوال ثلث القرن، ما وجد من نقد لا يزيد على كلمات عامة، تنصب على جزئيات مثل اللفظ أو المعنى أن الشاعر أحسن في هذا البيت ولم يحسن في آخر**"[2]

وهنا أظهر النقد على أنه ليس أكثر من إستجابة عاطفية بحتة بدون ناقد أو كاتب يصنع مشقة البحث، وما وجد نقد لا يزيد كلمات عامة تنصبه مثل اللفظ والمعنى. و لم يقف النقد هنا فقد تباينت مراحله ومناهجه تزداد لتصبح قوة النقد في العالم العربي طائلة مزدهرة[3].

[1] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983، ص 6.

[2] ينظر، محمد مصايف: النقد الحديث في النقد العربي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص5.

[3] ينظر، يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية، إصدارات رابطة الابداع الثقافية، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص250.

النقد الأدبي في الجزائر مقاربة تاريخية:

تعود بداية المنهج بالفكر النقدي الجزائري إلى سنة 1962، وكل ما كان قبل هذا العام من قبل كان مجرد تجربة للنقاد لإبراز قدراتهم لتسمى هذه التجارب أنها مجرد محاولات غير محصورة ضمن الترجيح بسبب الظروف التي عاشتها البلاد خلال مرحلة الإستعمار، لنأخذ بعين الإعتبار عمار ابن زايد الذي تحدث عنها في المنهج التاريخي حديثا خرافيا عند السعيد قبل 1956"[1]، ومع بداية سنة 1961ظهر كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة"[2] وهو في الأصل رسالة ماجيستر تلتها رسائل ودراسات أخرى لبعض الدكاترة لتتضاعف الجهود حول النقد الجزائري، وخاصة مع كتابات أبو القاسم سعد الله والتي منها كتاب "**دراسات في الأدب الجزائري الحديث** "والذي تمركز على المنهج التاريخي وكان هذا من اجل الحفاظ على طابعنا التاريخي لتبيان ما كان يعانيه المجتمع الجزائري من ظلم وضغوطات.[3]

إذ يعتبر أبو القاسم سعد الله من النقاد الذين وضعوا تقسيما خاصا بالمادة الشعرية الجزائرية في العصر الحديث من خلال التطرق إلى:

شعر المنابر

شعر الأجراس

شعر البناء

شعر الهدف

شعر الثورة

كما يعد الإهتمام بالنقد الجزائري من أبرز الأهداف التي سطرها النقاد من أجل النهوض بالحركة النقدية، لنجد في هذا الصدد عبد المالك مرتاض وجهوده النقدية البارزة في الإبداع الأدبي

[1] ينظر، أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد آل الخليفة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط3، 1984.

[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1966، ص8.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص9.

مركزا على المنهج التاريخي في غالبية بحوثه، ومن أشهرها "فنون النثر الأدبي في الجزائر" فن المقامات في الأدب العربي وكتابه "**نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر.**"

كما بقي أبو القاسم سعد الله متتبعا ومتعمقا لدراسة المنهج التاريخي في عديد من المؤلفات"[1]، وفي هذا الصدد لا ننسى عبد الله الركيبي الذي إعتمد في ممارسة نقده على المنهج التاريخي ويتمحور ذلك في دراسة "القصة الجزائرية القصيرة" ليقول عبد الله الركيبي: "**إخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ، فالتاريخ هنا ليس مقصود لذاته، وإنما لبيان خط تطور القصة ومسارها العام** "[2]

مفهوم النقد الأدبي:

يعتبر النقد ضرورة من ضروريات الحياة، فبدونه لا يمكن للحياة أن تتطور حتى وإن كان يكشف النقائض والسلبيات وقد أشار عبد الله الركيبي بقوله "**إن العناية بالنقد تعني الإهتمام بالمستقبل وتعني أيضا عدم الرضا بالواقع وترمي إلى التروع نحو الأفضل والطموح إلى الأرسخ**"[3].

ذلك أن الحديث عن النقد حديث عن حقيقة الحياة بمعنى من المعاني، وحديث عن الإنسان وغاية الأدب والنقد والفن هو حرفة الإنسان ومعرفته وفهمه، و لم تزدهر الحضارات سوى بالنقد والبحث عن الجديد دائما.

و رغم أهمية النقد وضرورته لا يمكن القول أن النقد مصطلح غير ملحوظ في الحياة، ومن أهم الحوافز الدافعة إلى الابداع الفكري والأدبي بحيث أصبح جزء لا يتجزأ من الدراسة الأدبية.

[1] ينظر، أبو القاسم عبد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

[2] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983، ص6.

[3] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983، ص7.

لغة:

إن النقد الأدبي في القاموس اللغوي قد ورد في المحيط ولسان العرب. النقد والإنتقاد والتناقد "تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها وهذا يدل على التمييز بين الجيد والرديء"[1]

إصطلاحا:

نجد محمد مصايف يعرف النقد الأدبي بأنه:" تمييز الأثر من الآثار، وهذا التمييز يقوم على الكشف عن العيوب التي وقع فيها الأديب والمحاسن التي إستطاع أن يضمنها لنفسه ومحاولة تبصيره إلى كل هذه المحاسن والعيوب"[2].

ومن هنا يمكن القول بأن النقد الأدبي من الفنون الجمالية التي تتميز بالذوق الفني والذي يعتبر أساس العملية النقدية، وذلك لإرتباطه بالنقاد لأن الذوق هو الأساس النقدي في وصف أدب وتذوقه وفق لمعايير فنية نقدية.

فالنقد الأدبي يكون قائما على العمل فإن كان فيه خطأ نبه إليه الناقد وشرع في صوابه وإن كان صحيحا روج له، لأنه كان قائما على التقويم والتقييم الذي يعد من أصعب مهام النقد بمعنى إصدار الحكم على العمل الأدبي وهذا يتطلب من الناقد ثقافة واسعة، وإلماما بكل ما يؤهل"[3].

وما ذهب إليه الدكتور محمد مصايف في حديثه عن النقد الذي يأخذ العملية النقدية في ثلاث مراحل أساسية هامة: الدراسة، التفسير، التقويم، فكل مرحلة من هذه المراحل لا يمكن للأدب الإستغناء عنها، فوظيفة التفسير والتقويم التي أشار إليهما الدكتور محمد مصايف، فأغلبية النقاد إتفقوا من أجلهما"[4]، أما الوظيفة الثالثة هي وظيفة التوجيه ونأخذ منها قول الدكتور إبراهيم رماني

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 14، دار صادر، بيروت، ط1، ص334.

[2] محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988، ص19.

[3] ينظر، يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأنسومية إلى الألسونية، دار البصائر للنشر والاتصال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعية، 2002، ص47.

[4] ينظر، محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988، ص26.

عن النقد "النقد هو اللغة الشارحة أو ما بعد اللغة، وهو كلام على كلام وخطاب حول الخطاب، يقتضي أعماق النص، يجلي ظلوماته يحدد مؤشراته، يعاني تجربته، يتلذذ بآلامه"[1]

من هنا يمكن القول أن النقد هو المؤشر التفسيري اللغوي يدرس مضمون النص ويحدد مفاهيمه لإستقبال صورته بوضوح وذلك لابد من تكامل لعملية التقييم والحكم وهي تتخذ من القيم العامة السائدة الفكرية أو الجمالية للممارسة الفعل التوجيهي بإختلاف التوجيهات السياسية أو الأخلاقية أو الدينية.

أما بالنسبة لوظيفة التفسير فالغرض منها في النقد الأدبي مساعدة القارئ على فهم هذا العمل لذلك وجب على القارئ إتخاذ موقف من الأثر الأدبي، أما بالنسبة للتقييم أو التقويم يقول محمد مصايف: "إن التقويم هو الذي يشكل المهمة الأساسية للنقد ويصغي على دور الناقد الشروعية والنجاعة "[2].

ومن هنا نرى أن وظيفة التقويم تشكل الركيزة الأساسية للنقد لتكون الفرصة للناقد الواعي بأن يقارب بين موقفه من الحياة وموقف الأدب منها، حيث يقوم العمل الأدبي في إطار المذهب الأدبي الذي ينتمي إليه.

لنذهب من هنا إلى تحليل الدكتور عبد المالك مرتاض حول مفهوم النقد الأدبي بقوله "النقد في مدلوله العالي إبداع فني ثان، وأي نقد لا يرتقي إلى هذه المكانة فهو مجرد لهو ومحض باطل وفضول"[3].

ومن هذا القول نستخلص أن عبد المالك مرتاض ركز في نقدياته على التفسير والدليل على هذا التركيز قوله (إبداع فني ثان).

[1] إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، ص7.

[2] محمد مصايف، المرجع السابق، ص27.

[3] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟ وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص50.

كما يرى بعض النقاد أن عملية الإبداع في النقد على أنها عملية نسخ ليست ترجمة لعمل فني، ولا ننسى أن كثيرا من النقاد والمحدثين إعتبروا النقد إبداعا أدبيا غير بعيد عن دائرة التحليل[1]. وفي دائرة إجابة عبد المالك مرتاض عن أسئلة أطروحة حول (النقد إبداع) ليقول في هذا الصدد "**إن طبيعة علاقة النقد بالإبداع ليس موضوعية خالصة، ولاهي ذاتية خالصة بل تكون قائمة بين هاتين المترلتين** "[2].

والملحوظ من قوله أن العلاقة القائمة بين النقد والفن لا موضوعية بمفردها ولا ذاتية لوحدها بل سائدة بين هاتين الدائرتين (الموضوعية والذاتية) بغير الإستغناء عنهما.

أما ما أكده محمد مصايف في مناقشة لرأي إبراهيم بورقعة الذي قال بأن النقد "هو غربال لا يمسك إلا الأخطاء والأغلاط ولا يتعرض للإجادة والإبداع لكي لا يقيم الحدود الفاصلة بين النقد الأدبي والأصناف أخرى."[3]

وفي هذه المناقشة يظهر أن النقد عملية لتصحيح الأخطاء غير مرهون بالإجادة والفن الذوقي لكي لا يقف على خط يفصل بين النقد الأدبي والأنواع الأخرى.

حيث حدد الناقد محمد مصايف مهام النقد الأدبية في بحثه عن الإتجاه العام الحركة الأدبية الجزائرية، والمذاهب الأدبية التي قد تظهر هي هذه الحركة من خلال دراساته الأدبية ولكي لاندخل في التفاصيل أكثر يمكن القول بأن هناك نقاد يرون بأن النقد ليس عملية ابداعية بل هو مجرد عملية تفسير للعمل الأدبي .فنقدنا الأدبي ترجمة للغتنا من أجل التفسير والتفصيل في باطن النصوص، فطبيعة العمل النقدي تفرض الإعتماد على الصور الفنية والبلاغية لمساعدة القارئ على فهم وإدراك ما ينتج عن الخفايا وفك رموزها الغربية والبعيدة "**إن مسألة أو مشكلة إدعاء**

[1] ينظر، عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، ص51.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005، ص 17-18.

[3] محمد مصايف، دراسات في النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2005، ص18.

الإبداع ليست واقعة في تاريخ النقد الحديث، ودليل ذلك قول أحد النقاد "النقد إبداع شرطه الإبداع ومهمته الإبداع".[1]

فهذا القول يدل على أن يكون للناقد تجربته لوحده دون أن يأخذ عينة أو خطة من ناقد آخر، لأن المقصود بالإبداع هو بيان ارتفاع نسبة عمل الناقد الذي قدمه لأن نقدية الباحث بأفكار منتجة وجديرة تثبت الأصالة والتجربة الواسعة وهذا ما يمد للبحث قوة تبقى ثابتة في أذهان القراءة.

عوامل إنتشار النقد الأدبي في الجزائر

إن الفراغ الذي عاشته الحركة الأدبية في الجزائر لم يترك دراسات نقدية متطورة، إذ يقول أبو القاسم سعد الله :"**إذ لم يكن هناك أدب متكامل يعيش مع مشاكلنا الذهنية والعاطفية، فكيف بعد هذا يحاول الحديث عن النقد الأدبي بينما النقد والأدب صنوان يكمل أحدهما الآخر**"[2].

الأدب والنقد صورتان متكملتان تعيشان مع الفرد تطرح مشاكله الذهنية والعاطفية لمواكبة الثقافة في العصر الحديث.

لم يبق هذا الحال على حالة في الدراسات النقدية بل عرف فترة تطور بعد الإستقلال وذلك بسبب توافد الطلبة إلى أرض الوطن بعد مزاولتهم لدراستهم في الخارج أمثال أبو القاسم سعد الله، عبد الله الركيبي، محمد مصايف، صالح خرافي وغيرهم من النقاد.

فالفعل الإستعماري العنيف الذي طغى على الدولة الجزائرية أنتج لدى هؤلاء الأدباء الجزائريين رد فعل عنيف أدى بهم إلى الإلتفاف حول الثقافة الوطنية، لمقاومة أشكال الغزو برؤية تاريخية تجعل أدبهم يدافع عن تراثهم السياسي والثقافي."[3]

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص18.

[2] ينظر، أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط1، الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص80.

[3] ينظر، رابح طاحون، التجربة النقدية عند عبد الله ركيبي (مخطوط)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص43.

توزعت جهود النقاد خلال هذه الفترة عن طريق تقديم البحوث ودراسات جامعية وكتابات نقدية، كالصحافة والجرائد الوطنية والمجلات والملتقيات كانت بمثابة العامل الأساسي في إنتشار الأدب ونقده في الجزائر.

الصحافة:

الصحافة الجزائرية قدمت خدمة كبيرة للنقد الجزائري والمسلمين عامة ودفاعها عن حقوقهم وتعبيرا عن مطالبهم وكان لها الفضل في نشر اللغة العربية والحفاظ عليها وإقامة الروابط وتقوية بلاد المغرب العربي والمشرق الإسلامي وبهذا قال الشاعر رمضان حمود عن الصحافة الأبيات التالية:

إِنَّ الصَحَافَةَ نُورٌ لِلْبِلَادِ إِذَا ... سَارَتْ مُوَفَقَةٌ فِي أَحْسَنِ السُبُلِ

هِي الفَوَائِدْ لِلْشَعْبِ غَدَا سُكَنَا ... هِي الحَمَامُ طَوِيلَا الحَوْلِ والحِيَلِ

هِي اللِسَانُ لَهَا الحُكْمُ وسَيطَرَةُ ... هِي الرَسُولُ لَدَى الأَجْنَاسِ والدُوَلِ

هِي الطَبِيبُ يُدَاوِي مَنْ بِهِ ... مَرَضُ مِنَ الجَهَالَةِ او مَيْلُ الزَلَلِ"[1].

ويقول الدكتور صالح خرفي "ويوم عرفت الجزائر نهضة في الصحافة كان الشعر كالسمكة المختنقة، توضع في الماء فدبت فيه الحياة وسرت في مفاصله رهشة الحيوية، فطال نفسه في البث طول نفسه في الكبت، وعانق الصحيفة وأمطرها القبلات وهلل وكبر لمطلعها واستبدل الدمعة بالبسمة، وطارد اليأس بالأمل، وأقام العرس مقام المآتم، وكأن الصحافة فتحت له الفتح المبين"[2]

الصحافة أقامت على النهضة الجزائرية بدور كبير في نشر ما كان يكبت داخل الأدب الجزائري فالوقت الماضي بدونها كان يضعف ويزول لا يقوى ولا يزيد فبها بدأ النضج والترفع وذهب الإختناق والتراجع.

[1] نقلا عن نور سلمان، الأدب الجزائري فيرحابب الرفض والتحرير، دار العام للملايين، 2009، ص119-120.

[2] نقلا عن عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1990، ص91.

وفتحت الصحافة الوطنية صفحات جرائدها لكتابات النقاد "كجريدة الشعب اليومية، ومجلة الجيش، وجريدة النصر.

وما ميز الصحافة الأدبية أنها قدمت خدمة كبيرة للنقد الأدبي فهي روح الإنتاج ونشر الثقافة الجزائرية، حيث كانت إنطلاقة أكبر النقاد في الساحة الأدبية من الصحافة، حيث تمكنوا من إبراز إبداعاتهم وكتاباتهم النقدية لتكون أبرز الأسماء فيها أمثال:

مرزاق بقطاش

عبد العالي عرعار

جيلالي خلاص

عمر أزراج

الروافد الأكاديمية

أثرت الروافد الأكاديمية من خريجي الجامعات والمعاهد العليا بأطروحتها العلمية في النقد الأدبي، خاصة نقد القصة والرواية، فقد جسدت الجامعة هذه التجارب النقدية وهدفها الرئيسي هو توجيه طلبتها حول البحث نحو البحث لوضع أسس الممارسة النقدية في الجزائر. وقد برزت هذه الدراسات النقدية كأعمال أكاديمية وأطروحات جامعية، تهدف بالأساس للتعريف بالأدباء الجزائريين والأعمال التي قدموها حاملة في جوهرها طموحات الثورة لتحقيق الإستقلال الثقافي بعد الثورة"[1]

فقال عبد الله الركيبي في كتاباته: "إن إحياء التراث ليس عملية سهلة ولكنه جهدا متواصل يقوم به من يؤمن بأهميته، ودوره في الحياة الثقافية الفكرية والثقافة الروحية للفرد والمجتمع معا وبقدر جهود الآخرين أولئك الذين أنتجوا في ظروف قاسية"[2]

[1] ينظر، رابح طاحون، التجربة النقدية عند عبد الله الركيبي (مخطوطة)، ص43.

[2] عبد الله الركيبي، الشاعر جلواح، من التمرد إلى الانتحار، دار الكتاب العربية، 2009، ص10.

العمل الإحيائي للتراث ليس بالمنظور السهل ليكون جهد مستمر دائم على من يقف على أهميته وتبيان عمله فالظروف القاسية التي عاشتها البلاد من أهم المشاكل التي إعترضت النقد عندنا وأفسدت ثقافتنا وأفقدت موروثنا النقدي.

الدراسات الأدبية

تناول عبد الله الركيبي القصة الجزائرية حيث درس مراحل تطور القصة وشخصية البطل وأثر الثورة فيها وذلك من خلال كتابه (الأوراس ودراسات أخرى) أما من جهة الشعر فقد إهتم الركيبي من خلال كتابه الشعر الديني الجزائري الحديث، وكذا كتابه الشعر في زمن الحرية، لذا نجد تقريبا كل أعماله ركز فيها على المراحل التي مر بها النقد الأدبي في الجزائر.

كما أولى محمد مصايف إهتمامه بالمناهج النقدية في المغرب العربي قبل وبعد الإستقلال وذلك في كتابه النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، حيث درس نشأة النقد بالمعنى العام لهذا المصطلح في المغرب العربي.

أهم أعلامه

1-أبو القاسم سعد الله:

ولد أبو القاسم سعد الله سنة1930.في بلدة "قمار" الصحراوية ولاية الوادي، حفظ القرآن الكريم في صباه، إلتحق بجامع زيتونة في تونس 1947م، حيث حصل على شهادة التأهيل سنة 1951م، ثم شهادة التحصيل 1954م.بدأ نشاطه الأدبي من خلال كتابه "**البصائر الجزائرية**". و"**النهضة**" و "**الأسبوع**" التونسيين، و"الآداب" **اللبنانية**"[1]

كما شارك في تأسيس رابطة القلم الجديد 1952م رفقة أدباء تونسيين واللافت في مسيرته العلمية أنه بدأ أديبا محبا للشعر والنقد، ويعتبر أول من كتب شعر التفعيلة في الجزائر عندما نشر قصيدته في جريدة البصائر "قصيدة طريقي " إذ يقول فيها:

"سَوْفَ تَدْرِي رَاهِبَاتُ وَادِ عَبْقَرِ كَيْفَ عَانَقَتْ شُعَاعَ المَجْدِ أَحْمَرْ

[1] مجلة اشكاليات في اللغة والأدب، مج 10، ع 2، 2021.

وسَكَبَتْ الخَمْرَ بَينَ العَالَمِينَ وخَمْرَ وحُبِ وانْطِلَاقِ ويَقِينْ

ومَسَحَتْ أَعْيُنَ الفَجْرِ الوَضِيَةِ سَدُوتْ لِنُسُورِ الوَطَنِيةِ

إِنَمَا هَذا هو دِينِي فاتَبِعُونِي او ادْعُونِي

فِي مُرُوقِي فَقَدْ اخْتَرَتْ طَرِيقِي يَا رَفِيقِي"[1].

وبهذا يمكن القول بأن أبا القاسم سعد الله تفوق على كثير من معاصيره في بلاده، فقد إستطاع أن يضع بصمته في ريادة شعرية في الجزائر، كما ساهم في تحقيق العديد من المخطوطات الأدبية على غرار رحلة ابن حمادوش، واشعار جزائرية، وتاريخ العدواني، وحكاية عشاق في الحب والإشتياق وغيرها.

ويعتبر أبو القاسم سعد الله واحدا، من أهم الأسماء العلمية والثقافية في النقد الأدبي الجزائري، فقد كانت له أكاديمية متخصصة في التاريخ، وله الفضل الكبير في التعريف بالتراث الجزائري وأعلامه وأدابه.

إن الخطاب النقدي من جهة أبي قاسم سعد الله ليس تعبيرا جماليا فقط، بل هي بنية تحمل دلالات الزمن والمكان والأشخاص والبيئة، ومن مؤلفاته الأدبية نذكر:

-تاريخ الجزائر الثقافي

-تجارب في الأدب والرحلة.

وسائر المخطوطات التي قام بتحقيقها في موسوعة "تاريخ الجزائر الثقافي.

إستعرض سعد الله مسيرة الأدب في الجزائر شعرا ونثرا، عن طريق جمع النصوص وإقتباس من المخطوطات وضبط تواريخ ميلاد الأدباء وفياتهم...

فأبي القاسم كان يتعامل مع الإدباء بعقلية المؤرخ، وأبرز ما ألف نجد كتاب "**أشعار الجزائر**"، وهو كتاب يتضمن مجموعة من القصائد شعرية، ومقطوعات الأدبية لأدباء جزائريين أمثال محمد

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط1، دار رائد للكتاب، الجزائر، 3 يوليو 2015، ص52-53.

بن علي، وأحمد بن عمار محمد بن ميمون....وغيرهم حيث يتضمن هذا الكتاب على ثلاث أقسام نذكرها في ما يلي:

قسم الدراسة

قسم التحقيق

قسم الفهارس

وفي الاخير يمكن القول بأن سعد الله شخصية علمية أكاديمية فريدة من نوعها في الجزائر، حيث إستطاع أن يؤرخ للثقافة الجزائرية بجميع عناصرها ومكوناتها مما ينمي أهمية العنصر الثقافي في بناء الأمة الجزائرية في تجسيد مدى رقيها وتحضرها بين الأمن.

2-عبد المالك مرتاض:

ولد في 10 اكتوبر 1935 بمسيردة ولاية تلمسان، حفظ القرآن الكريم في صيباه، وتعلم مبادئ الفكر والنحو في كتاب والد الشيح عبد القادر بن ابن طالب بن محمد الذي كان من كبار الفقهاء في منطقته، هذا ما سهل عليه الاطلاع على العديد من الكتب التراثية القديمة، حيث قرأ المتون وألفية بن مالك والأجرومية والشيخ الخليل والمرشد.[1]

عرف عبد المالك مرتاض بتواضعه بين طلبته ويعد مرجعا أساسيا في الدراسات الأدبية والنقدية، وكان عضوا في لجنة تحكيم مسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبو ظبي.[2]

شهاداته العلمية

في سنة 1970 عين رئيسا لدائرة اللغة العربية وآدابها ثم مديرا للمعهد سنة 1974، ثم رقي إلى درجة بروفيسور سنة 1986.

سنة 1975 رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالغرب الجزائري.

سنة 1980 نائب عميد جامعة وهران.

[1] ينظر: يوسف وغليسي ، النقد الأدبي من اللانسونية إلى الألسونية، ص 193.

[2] – الموقع Https://arnwikibidia-org

سنة 1983 مديرا للثقافة والإعلام بولاية وهران.

سنة 1986 عضوا في الهيئة الاستشارية لمجلة التراث الشعبي العراقية.

سنة 1997 رئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، وعضو المجلس الإسلامي الأعلى.

سنة 1992 رئيس المجلس الأعلى للغة العربية.[1]

أثار عبد المالك مرتاض:

تميزت مؤلفات عبد المالك مرتاض بالتوسع والكمية الهائلة منها في الدراسات الأدبية، إذ تتوزع على مجالات ثقافية كالرواية والقصة والشعر والنقد والتراث الشعبي والتاريخ.[2]

أهم مؤلفاته:

الدكتور عبد المالك مرتاض من كبار النقاد في الوطن العربي وخاصة في الجزائر له عدة مؤلفات خلدت إسمه بأحرف من ذهب في الأدب والنقد، ومن أهم مؤلفاته نذكر:

-القصة في الأدب العربي القديم: حيث يعتبر أول ما ألفه الدكتور ونشره في دار ومكتبة الشركة الجزائرية سنة 1968.

-نهضة الأدب العربي المعاصر: صدر سنة 1971 من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ثم أعيد طبعه سنة 1983.

-فن المقامات في الأدب: صدر سنة 1980 عن طريق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في طبعته الأولى، ثم أعيدت طبعته للمرة الثانية عن المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1988.

-الثقافة العربية بين التأثير والتأثر: تم نشره من طرف اتحاد الكتاب العرب سنة 1981 بدمشق ثم أعيد نشره في دار الحداثة بيروت، لبنان، وديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982.

[1] الموقع Https://arnwikibidia-org

[2] ينظر يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض، ص 131.

-العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى: صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981.

-الألغاز الشعبية الجزائرية: صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982.

-الأمثال الشعبية الجزائرية: ترجم منه الفصل الكامل إلى اللغة الانجليزية ضمن كتاب أسهم فيه الأمريكيون والعرب معا، ثم نشره من طرف المطبعة الجامعية الدولية بفلوريدا "ميامي".

-المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة الجزائرية: صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر سنة 1983.[1]

الأعمال الإبداعية لعبد المالك مرتاض:

له عدة أعمال إبداعية برهنت جهوده حول النقد فمساره حافل بالأعمال الأدبية والمؤلفات نذكر منها:

-دماء ودموع: هي رواية كتبت بالمغرب سنة 1963 ونشرها بجريدة الجمهورية بوهران عبر 84 حلقة، نوفمبر 1977 إلى 26 فيفري 1972.

-نار ونور: هي أيضا رواية كتبة سنة 1984 وتم نشرها من طرف دار الحلال بالقاهرة سنة 1975.

-الخنازير: رواية صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، سنة 1985.

-سوت الكهف: هي عبارة عن رواية صدرت سنة 1986 بدار الحداثة بيروت.

-حيزية: رواية نشرت بجريدة الشعب العدد 39-75 عبر 15 حلقة في 20 جانفي 1982.

-هاشيم الزمن: هي مجموعة من القصص صدرت بالجزائر سنة 1982.

-الحياة بلا معنى: رواية قديمة مخطوطة.

-قلوب تبحث عن السعادة: كذلك هي رواية قديمة مخطوطة.

[1] ينظر يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد مالك مرتاض، ص 131.

-مملكة العدم: رواية حديثة صدرت ببيروت.[1]

إذن للدكتور عبد المالك مرتاض عدة مؤلفات وإبداعات أدبية برهنت جهوده حول النقد الأدبي، فمساره حافل بالجهود التي خلدت إسمه في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بوجه الخصوص فهو مدرسة أدبية.

3-عبد الله الركيبي:

جزائري ولد 1928،يعد من الجيل المؤسس للأدب الحديث، كان عبد الله الركيبي من طلبة الجزائر الذين إلتحقوا بجامعة الزيتونة "**بتونس" قبل الإستقلال متخرجا منها بشهادة التحصيل 1954، ليلتحق بالثورة الجزائرية حيث كانت له صلة مع مصطفى بن بولعيد**"[2]

وصف الشاعر رابح ظريف الأديب الراحل بأنه كافح الأمية الأدبية والجمالية، مع فجر الإستقلال و لم يكن مجرد استاذ جامعي يلقي دروسه على طلبته"[3].

ومن جهة أخرى قال الروائي ةالباحث الجامعي محمد ساري "**إن الركيبي كان أبا روحيا لأجيال كاملة من الكتاب والباحثين تاركا عشرات الكتب المرجعية**".[4]

ومن أهم مؤلفاته:

-مصرع الطغاة

-نفوس ثائرة مجموعة قصصية (الدار المصرية الطبيعة والنشر القاهرة 1962، الجزائر1982).

-ذكريات الثورة الجزائرية المؤسسة الوطنية الكتاب الجزائر1985.

[1] الموقع : https://ar-m-wikipidia-org
[2] الموقع : https://ar-m-wikipidia-org
[3] الموقع : https://ar-m-wikipidia-org
[4] الموقع : https://ar-m-wikipidia-org

دراسات في النثر:

-القصة الجزائرية القصيرة الهيئة العامة للنشر والتوزيع-القاهرة- 1962، الدار العربية الكتاب -تونس-ليبيا-1957-

-تطور النثر الجزائري الحديث معهد البحوث العربية القاهرة - الدار العربية للكتاب- تونس- المؤسسة السابقة للإشتراك مع المؤسسة السابقة الوطنية للكتاب الجزائر -الطبعة 03-1983

-فلسطين في الأدب الجزائري الحديث - دار الصبر للطباعة والنشر، دمشق 1986

دراسة الفكر والثقافة

-أحاديث الفكر والثقافة -دار الكتاب العربي-الجزائر- 1966

-عروبة الفكر والثقافة أولا -المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر-1984

-الفرانكفونية مشرقا ومغربا -دار رواد للنشر والتوزيع-بيروت-لبنان 1922

-الجزائر في عيون الرحلة الإنجليز-دار الحكمة-الجزائر 1992

-الهوية الثقافية والديمقراطية -دار هومة- الجزائر 1998

-حوارات صريحة أحاديث مع صاحبة الجلالة تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة داخل الوطن وخارجه -دار هومة -الجزائر-2000

-في مدينة الضباب ومدن أخرى سياحية أدبية إتحاد الأدباء الجزائريين-2001"1

دراسات في الشعر:

-الدراسات في الشعر الجزائري- الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة-1962

-قضايا عربية في الشعر المعاصر معهد البحوث العلمية -القاهرة -1970- الدار العربية الكتاب -تونس- ليبيا- 1977-مؤسسة السابقة بالإشتراك مع المؤسسة الوطنية الكتاب -الجزائر 1983.

محمد مصايف:

يعتبر الناقد والدكتور محمد مصايف من أبرز النقاد الذين بذلو مجهودا كبيرا في النقد خاصة في الجزائر، بصفة وثيقة وقد ساعدهم بالإبداع في الصحافة والإذاعة وفي الملتقيات داخل وخارج الوطن، فنسبته النقد كان من أجل خدمة وطنه وتطوير نفوذه ثقافيا، فقد درس كل ما يعيق حركة سير نقدنا والذي رأي من خلالها، أنه لا يمكن أن تفتح طرق سيرها في هذه الحركة"[1].

ومن هذا يمكن القول بأن الدكتور محمد مصايف درس كل ما يعيق الحركة النقدية في الجزائر من خلال ملتقياته داخل وخارج الجزائر، والهدف من دراسته هو تطوير النقد وتعمق فيه. وذلك عن طريق تتبع منهج نقدي متكامل، ومن أهم قضاياه التي نشرها هي قضية الإلتزام، فهو أكد على شروط وجب لإلتزام بها نذكر منها ما يلي:

-أن يؤمن إيمانا صادقا بالقضايا التي يعالجها

-أن يمتلك روح المثالية وشجاعة أدبية وعمق في التفكير لمواجهة القضايا الصعبة بمهمة ونجاح.

مولد ونشأة محمد مصايف:

ولد محمد مصايف في مغنية " **تلمسان**" غرب الجزائر سنة 1923م، حفظ القرآن الكريم في صباه، في كتاب قرية المسماة "كتاب أولاد عباس"، ثم تلميذا على يد الفقيه "طالب محمد" فتعلم قواعد النحو والصرف، ومبادئ الشريعة الإسلامية، وفي 20 من عمره تتلمذة في مدرسة التربية والتعليم والتابعة لجمعية علماء المسلمين بمدينة مغنية، ووسع معرفته بقواعد النحو والصرف، كما كان من المدافعين عن العربية لغة الإسلام

أهم مؤلفاته وروايته:

-في ثورة والتعريب

-فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث

[1] شريبط أحمد شريبط: معجم أعلام النقد في القرن العشرين، ص366-367.

-جماعة الديوان

-النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي

-دراسة في النقد والأدب

-النثر الجزائري الحديث

-القصة القصير العربية الجزائرية في عهد الإستقلال

-المؤامرة الرواية[1]

إذن الدكتور محمد مصايف هو رمز من رموز وأعلام النقد والأدب والفكر والصحافة في الجزائر، له إسهامات نوعية، أثرى بها المكتبة الجزائرية والعربية والثقافية عموما "[2].

واسيني الأعرج:

لمحة عن حياته:

واسيني الأعرج من مواليد 1954 بتلمسان، جامعي وروائي يشتغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية والسربون في باريس ،يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، انفتح على أفق إبداعي إنساني، تنتمي أعماله إلى المدرسة الجديدة التي تستقر على شكل واحد ، بل تبحث دائما على سبلها التعبيرية بالعمل الحاد على اللغة العربية.

حصل في سنة 1989 على الجائزة التقديرية من طرف رئيس الجمهورية، ونال في سنة 2001 على جائزة الرواية على شرفات الشمال مجمل أعماله الروائية أختير سنة 2005 كواحد من خمس روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على روايته سراب الشرق، وحازت روايته كتاب الأمير سنة 2006 جائزة المكتبين وفي سنة 2007 الجائزة الكبرى للأدب، وكذلك حصل سنة 2008 على جائزة الكاتب الذهبي على

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية، إصدار رابطة الثقافة، الجزائر، 1 أفريل 2018.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري في القرن العشرين، ص 366-367.

روايته كريماتوريوم (سونتا الأشباح القدس)، في المعرض الدولي للكتاب، ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها الفرنسية الألمانية، الإيطالية، السويدية، الانجليزية، الإسبانية.

أهم الأعمال الروائية التي قام بها:

-رواية ذكره الماء سنة 1997.

-رواية سيدة المقام سنة 1995.

-رواية شرفات بحر الشمال سنة 2001.

-رواية وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر سنة 1980.

-رواية نوار اللوز سنة 1983.

-رواية وقع الأحدية الخشنة سنة 1981.

-رواية مصرع أحلام الوديعة، سنة 1990.

-رواية الليلة السابعة بعد الألف (رمل المادية) سنة 1993

-رواية حارسة الظلال سنة 1999.

-رواية مرايا الضرير سنة 1992.

-رواية ضمير الغائب سنة 1990.

-كتاب الأمير (مسالك أبواب الحديد) سنة 2004.

تأثير النقد الغربي في النقد الجزائري

إن النقاد الجزائريين في العصر الحديث لم يقتنعو بتسليط الأضواء النقدية الغربية على طابعهم النقد، إذا أخرجوا على الأساليب المتوازنة وذلك عن طريق إستعمال الكثير من الأسباب لتطوير النقد الحديث وتقويم الأثر النقدي.

لذا حاول النقاد هذا العصر الهروب بالنقد وتغيير بعض معارفه ليخرج عن دائرة التأثر بالغرب.[1]

فالإتجاه التقليدي عند نقاد الجزائريين كان يعبر عن العمل الإبداعي، وترسيخ علاقة الإنسان بوطنه وأرضه وخاصة قبل الإستقلال. وأبرز ما كان في تلك فترة هو الشعر، "**لأن النثر بقي محصورا بين التأليف والفقهي والوازع الديني، وقد درست فنون الشعرية في هذا الإتجاه الهجاء والفخر والرثاء. فالغزل في تلك الفترة كان محرما على الشعراء في تحريم ذكر المرأة**"[2]

فقد كانت النظرة للمرأة نظرة محافظة، خوفا من تأثير أن ترتمي في أحضان الحضارة الغربية، وتتخلى عن قيمها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها الإسلامية، فتفقد بذلك الأمة شخصيتها بفقدان تقاليدها ومبادئها"[3].

وبالرغم من كل الظروف التي عاشتها الجزائر في الحقبة الإستعمارية، إلا أن هناك أسباب تسببت في تأخر بعض الفنون الأدبية لينهض النقاد الجزائريين لتطوير هذه الفنون، كتطور القصة الجزائرية لعبد الله الركيبي.

وإهتمام محمد مصايف بالمناهج النقدية المستعملة في المغرب العربي قبل وبعد الإستقلال، من خلال كتابه" النقد الأدبية الحديث في المغرب العربي". حيث درس بداية النقد ونشأته في المغرب العربي"[4]

ليظهر التجديد عند الجزائريين لتمديد النقد من خلال إنغماس أحاسيسهم في الأداب الأجنبية، لاسيما المدرسة الفرنسية.

[1] مذكرة هناء فارس، التجربة النقدية عند عمار بن زايد في كتابه النقد الأدبي الجزائري الحديث، كلية الأدب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014.

[2] ينظر، نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 129.

[3] عبد الله الركيبي، القصة القصيرة الجزائرية، ط3، دار العربي للكتاب، ليبيا، تونس، 1977، ص29.

[4] ينظر، عبد الله الركيبي قضايا عربية للشعب الجزائري المعاصر، ص145.

إن صورة التجديد في النقد الأدبي الحديث خاصة في كتابات رمضان حمدو ورضا حوحو وموقفهما من الأدب التقليدي المفاهيم ليبدأ التجديد بأنواعه فكريا ولغويا وأسلوبيا وشكلا ومضمونا"[1].

إتجاهات النقد الأدبي الحديث

الإتجاه التقليدي

الإتجاه التقليدي من بين الإتجاهات التي تعاملت مع النص الأدبية في النقد الأدبي الحديث، في أواخر القرن التاسع، والمقصود بالتقليدي نسبة الى التقليد وهو ذلك الإتجاه الذي يجعل النقاد العرب يقلدون النقاد القدماء، وذلك بالسير على خطاهم ونهجهم في التعامل مع الأثار الأدبية، بإضافة الى النقاد التقليديين في المشرق العربي خلال مطلع القرن العشريين، على يد مصطفى صادق الرافعي ومؤيده من الوحدة الإسلامية"[2]

خصائص الإتجاه التقليدي

وأهم مميزات هذا الإتجاه في النقد الأدبي الحديث يمكن إجمالها والحديث عنها في العناصر الأتية:

الإقتضاب (مقالات قصيرة مقتضبة)

النقد التقليدي كان عبارة عن مقالات مقتضبة أي مختصرة جدا، أي غير شامل ولا واسع، وغالبا ما كان يأتي في شكل مقالات قصيرة كانت تنشر في الصحافة الوطنية مثل صحيفة الصراط، والبصائر الأولى والثانية، الشريعة والفقه. وكانت تدمج تلك المقالات في بعض الكتب أمثال محمد السعيد الزاهري، محمد البشير الإبراهيمي وإبن باديس، وحمزة بوكوشة، حيث كانت تلك المقالات النقدية تدرس إطار منهجي وتصور نظري"[3].

[1] بن قرين عبد الله: النقد الأدبي الحديث في الجزائر 1830 إلى 1982، ص60.

[2] صالح الخرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14.

[3] عمار بن زايد، النقد الأدبي الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص7.

والسبب الذي أدى إلى الإقتضاب هو قلة الخبرة لدى النقاد الجزائريين التي ذكرنا أسماءهم سابقا، وإفتقادهم للثقافة الأكاديمية مما ينعكس على العمل النقدي الذي يأتي مقالا مقتضبا قصيرا.

النزعة التوجهية الصارمة:

ونقصد بها تلك التوجيهات والنصائح التي يقدمها بعض الشيوخ والأدباء الجزائريين خصوصا المبتدئين منهم لكي ترتقي أعمالهم.

ولعل خير ما يمثل هذه النزعة التوجيهية الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشاعر الجزائري عمر بن بسكري "ولو أن الشيخ عمر أعطى كتب الأدب ودواوين الشعر من العناية مثل ما أعطى كتب فقه السنة وتلهمه سداد الرأي، والقول فيها المحتاجة إلى مدد من مطالعات أدبية تمكن لأسلوبه في الشعر ونزيد طريقته في الكتابة متانة وقوة وإن عسى أن يتسع وقته لذلك نجد الشيخ بشير إبراهيمي يسدي توجيهات للشاعر للعناية بالأدب ودواوين الشعر كما إهتموا بكتب الفقه والسنة لأن تلهمهم ثباتا في الرأي، وتزيد عزيمة وقوة الإبداع النقدي.

كما نجده يسدي توجيهات أخرى لشعراء أخرين، مثل الجزائري مبارك جلواح العباسي إذ يقول "**لو أنه ملك زمام القواعد وراض نفسه على إجادة السبك بممارسة كلام الفحول، لكان منه الجزائر، شاعرا....أي شاعرا.**"[1]

شاعر مبارك جلواح من رموز الشعر الجزائري التي مارست كلام الشعراء بقواعد متينة رغم عدم منحه الفرصة لإثبات قدراته في الشعر وكذلك وجدت النزعة التوجيهية عند ابن باديس فقد كانت أوضح ما تكون فيما عالجه من وسائل الأدب لتلاميذه ولا سيما في دراسته للكامل والأمالي وغيرهما.

ويشير محمد آل خليفة كذلك إلى النزعة التوجيهية للشيخ عبد الحميد بن باديس قائلا:

[1] محمد البشير الابراهيمي، ط1، ص367.

"كان عبد الحميد في الرأي قطبا..مرشدا للعقول مثل عبد الحميد خطط من ..هاجا قويما لقادة الأحلام يمحض الشعر للكفاح ويوصي.. بالتسامي عن لونه بالغرام والتجافي عن الغرابة لفظا.. وإجتناب الغموض والإبهام"[1]

التعميم في الوصف والانطباعية والمبالغة دون التمثيل:

وهذه الظاهرة موجودة في النقد الجزائري التقليدي، لكنها طغت عليها النظرة الوصفية العامة على النظرة التطبيقية المركزة على الشواهد ومن أمثلة هذه الظاهرة نذكر ما يلي:

-محمد الشبوكي في مقاله "عادة أم القرى":

وهي رواية للأديب أحمد رضا حوحو، حيث إكتفى بوصفها وصفا عاما، يفتقر إلى التخصيص والإرتباط إرتباطا تطبيقيا"[2]

-أحمد سحنون في مقاله "**رواية خالد**":

هذه الرواية لها مجهود فكري كبير، وعمل إجتماعي ومنتوج فني، نستطيع أن نعده في عداد الأثار الفنية الرائعة .."[3]

يمكن القول بأن النقد التقليدي له عدة خصائص ومميزات يمكن إجمالها في ما يلي:

النظرة الجزئية في التعامل مع النصوص الأدبية سواء من خلال اللفظ أو المعنى بالإضافة إلى الإقتضاب الذي لا يتجاوز فيه النقد مقالا قصيرا ينتهي بالنزعة التوجيهية، التي يسعى النقاد من خلالها الى أن تتحقق في النص الأدبي مما يجعل النقد أحيانا إنطباعيا ذاتيا متغيرا.

-كما تميز النقد الأدبي الجزائري بعدة خصائص مما قدم للأدب خدمات تمثلت في خلوه في كثير من الأخطاء اللغوية والعروضية والنحوية.

[1] محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص498.

[2] ينظر، محمد الشبوكي، غادة أم القرى، جريدة البصائر، ص7.

[3] ديوان محمد العيد آل خليفة.

-كما أن أغلب النقاد الجزائريين في هذا الإتجاه كانوا من شيوخ الإصلاحية الجزائرية فالبشير الإبراهيمي أديبا ومحمد الشبوكي شاعرا وأحمد سحنون شاعرا.

الاتجاه التجديدي:

الإتجاه التجديدي إلى جانب الإتجاه التقليدي في النقد الأدبي نجد إتجاه تأثيري الذي نقصد به الإتجاه الرومانسي أو الوجداني، كما ذهب إليه الباحث محمد مصايف وعمار بن زايد"[1]،

ولانقصد بالإتجاه الإنطباعي كما ذهب إليه الباحث الجزائري يوسف وغليسي[2].

مما يبدو أن كثيرا من النقاد تأثروا بالإتجاه الحديث الذي كان يمثله طه حسين وميخائيل نعيمة وغيرهم"[3]، وكذلك كان التأثير عن طريق المجلات والجرائد والكتب التي تصيب بطرق مختلفة. لنقول بإختصار الإتجاه التأثيري هو الإتجاه التجديدي غير التقليدي في تعامله مع النصوص الأدبية، وقد تأثر بالثقافة الغربية ليقوم على ثلاث دعائم: التأثر بالنقد العربي الحديث، والإنفتاح على التيارات الغربية، والتقليل من استحياء التراث العربي القديم "[4]

ومن سمات هذا الإتجاه الدعوة إلى التجديد والحرية الفنية في الأدب والنقد والإنفتاح على المذاهب الفنية الحديثة العربية والغربية.

وفصلت هذه السمات وأعلامها فيكون عليها النحو الآتي:

الوقوف ضد الأساليب التقليدية في النقد ومن الأساليب التي وقف النقاد التأثريون ضدها...الأسلوب اللغوي في النقد وقد تبين أن النقد التقليدي كان يلح على الجانب اللغوي في أعماله وما لم يرفضه، النقد التأثيري أو على الأقل يعتبره جزءا من رسالة الناقد.

[1] عمار بن زايد، النقد الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1990، ص115.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسونية، ط1، إصدارات رابطة الابداع الثقافية، 1 إفريل 2018، ص67.

[3] محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص22.

[4] ينظر، محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص231.

ومن النقاد الجزائريين الذين دعو إلى التجديد وعدم التقليد أو الإختصار نجد الشاعر رمضان حمودة(1906_1929) والذي يرى أن واجب الأدباء الشباب أن يفهمو أسرار اللغة ويعملو على تطبيقها بحيث تتجاوز الماضي وتصبح لغة المستقبل"[1].

الدعوة الى التجديد

فقد الشاعر رمضان حمود التجديد عمليا، خاصة عندما حدد مفهوم الشعر وذلك نتيجة تأثره ببعض الأدباء الغربيين، و لم يكتفي بذلك بل دعا الى التجديد، فقد خاطب شعراء المبتدئيين داعيا إياهم الى التجديد قائلا:

"ألا جددو نصرا منيرا لشعركم.. فسلسلة التقليد حطمها العصر وسيروا به نحو الكمال ورمموا.. معالمه حتى يصافحه البدر كما كان من قبل الرشيد وبعد.. فتلك عصور الشعر حق بها النصر"[2]

ومن هنا دعا رمضان حمود الى التجديد في الشعر والأدب بصفة عامة شكلا ومضمونا.

الدعوة إلى البساطة والصدق وعدم التكلف

وتتجلى الدعوة إلى البساطة خاصة في مخاطبته لأمير الشعراء أحمد شوقي حينما دعاه الى إستخدام اللغة البسيطة والمفهومة.

ويواصل دعوته الى إستخدام اللغة البسيطة المفهومة بشكل عام، مخاطبا كل الشعراء فهو يؤكد على ضرورة تجنب التكلف وإنما التحلي بالصدق سواء في اللغة أو المعاني مخاطبا الشعراء قائلا" فيا أيها الأدباء الأحرار انبثوا عنكم التكلف والتصنع في اللغة وأفرغوا المعنى الجميل في اللفظ الجميل واخضعوا لصوت الضمير"[3]

[1] ينظر، محمد مصايف، المرجع نفسه، ص211.

[2] رمضان حمود، حقيقة الشعر، جريدة الشهاب، ع82، ص9.

[3] رمضان حمود، المرجع نفسه، ص16.

ويمكن القول بأن رمضان حمود من أبرز النقاد الذين ركزوا على هذا الإتجاه، ومنطلقاته للإحاطة بأهم خصائصه فهذا لا يعني وجود نقاد لم يتأثرو بهذا الإتجاه .وهناك ناقد أخر وهو أحمد بن ذياب القنطري في مقاله المعنون ب "من الأديب[1].

[1] أحمد بن دياب، من الأديب، جريدة البصائر، ع19، 12 يناير 1948.

خلاصة

الاتجاه التجديدي سار إلى جانب الإتجاه التقليدي في النقد الأدبي، وقد ظهر ذلك الإتجاه نتيجة إحتكاك النقاد الجزائريين برواد مدرسة الديوان في المشرق العربي (العقاد، المازني، شكري). وغيرهم من نقاد التأثريين أمثال ميخائيل نعيمة في كتابه "الغربال"، وكذا ٱطلاعهم على الثقافات الغربية أمثال (شايلن فيكتور هيجو ولا مارتين..).

وقد تميز هذا الأتجاه بعدة خصائص يمكن تلخيصها في ما يلي:

-الوقوف ضد الأساليب التقليدية في النقد

-الدعوة الى التجديد في الأدب شكلا ومضمونا.

الدعوة إلى البساطة والصدق وعدم التكلف

وقد إشتهر هذا النوع من النقد والذي كان يأتي على شكل مقالات قصيرة تنشر في الصحافة مثل البصائر، الشهاب، ونقاد أمثال رمضان حمود، أحمد حوحو، حمزة بوكوشة، أبو القاسم سعد الله، أحمد بن دياب.....وغيرهم من أسماء.

الفصل الثاني

النقد الجزائري بين التأصيل والإمتداد

المبحث الأول: غياب وفوضى المصطلح النقدي في الجزائر.

المبحث الثاني: راهن الخطاب النقدي في الجزائر وأهم معوقاته

تمهيد:

يعتبر النقد ضرورة في الحياة لا يمكن الاستغناء عنه ومن الصعب ايجاد مفهوم دقيق وموحد لأنه يخضع للتطور المستمر.

إن الغاية من دراسة النقد هو معرفة القواعد التي يمكن أن نحكم من خلالها على الأعمال الأدبية جيدة كانت أم رديئة.[1]

فالنقد له دور كبير في حياتنا، إذن له عدة وظائف تكمن في النقاط التالية:

-دراسة العمل الأدبي وتمثيله وتفسيره.

-تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثره من الناحية التاريخية أيضا.

-يفسر النقد الأثار الأدبية ويبين الأصول اللازمة لفهمها.

ومن هذا المنطلق نسلط الضوء على مراحل ظهوره ونطاقات توسعه ونستهل هذا التقسيم بتقسيمات الدكتوراه بتول قاسم، حيث قسمت النقد إلى ثلاث مراحل هي:

-النقد عند الغرب.

-النقد عند العرب.

-النقد في الجزائر (تأصيل).

حيث ذكرت الدكتورة "صفية طبني" في إحدى مدخلاتها في ملتقى وطني حول النقد الأدبي في الجزائر "قالت: هي مسح الغبار عن بعض الجوانب النقدية القديمة، وتسليط الضوء على بعض الأعمال النقدية والتي ساهم روادها بصورة أخرى في إثراء الحركة النقدية بالشيء الزهيد"[2].

النقد الأدبي هو السلم المهم لإعتلاء مرحلة التطور وإزالة الرواسب على الحركة النقدية وهذا بقدرات النقاد المنتجة.

[1] ينظر أحمد أمين: النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 4، 1967، ص 18.

[2] ينظر: صفية طبني: الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري، 21-22 ماي 2006، النقد الأدبي تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر، بسكرة. ص10.

فالنقد الجزائري نقصد به التراث القديم وهو بالنسبة لنا السند القوي والبحث فيه هو إزالة لما يكشف من غموض، لأن التراث يعد ذاكرة الشعوب التي يجب المحافظة عليها والعمل بها.

والحديث عن النقد الجزائري هو بمثابة الحديث عن النقد العربي بصفة عامة، وذلك لأنه يمثل تاريخ الحركة الفكرية، حتى وإن حالت الظروف أمام نشره تطوره.

لذلك وجب علينا تسليط الضوء على أهم المراكز الثقافية التي تولي إهتماما كبيرا للنقد، خاصة في بلاد المغرب الى جانب القيروان بتونس، ففي تونس نجد مدينة قيروان، أما في الجزائر كانت مدينة مسيلة(قلعة بني حماد، وبجاية، وتيهرت، وفي المغرب ظهرت مدينة فاس ومكناس إلا أن مدينة القيروان التونسية كانت تستقطب معظم الشخصيات والنشاطات الفكرية والثقافية"[1]

ورغم ذلك فإن النقد الجزائري يمثل تراثنا وتاريخنا وإكتظاظه بالنقاد، إلا أن الحركة النقدية غير واضحة، لكنه يظم عدة قضايا.

إن ظهور النقد في الجزائر كان ظهورا متأخرا بإعتبار أن النشاط الأدبي في الجزائر إلى غاية العشرينيات من القرن الماضي كان نشاطا ضعيفا بسبب مجموعة من الظروف الذي كان أولها الإستعمار الفرنسي الذي طغى على الدولة الجزائرية وعاق تطورها للأدب الجزائري بعد أربعينيات القرن الماضي وذلك في الشكل والمضمون"[2] فأخذ يتطور.

كما يرى محمد مصايف أن الإنتاج الأدبي والإنتاج النقدي متلازمان وتلازمهما مفيد للحركة الأدبية والحركة الثقافية معا.[3]

فالبيئة الثقافية عادت إلى بدايته التي تمتعت بوضع مضطرب بين البيئات الثقافية العربية الأخرى لما عرفته من ظلم وسيطرة قاسية والتي بعد مرورها نهض النقد للقضاء على الثقافة التي كانت

[1] ينظر: باتول قاسم: محاضرات في النقد الأدبي، ص21-22.

[2] ينظر: عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990. ص 7.

[3] ينظر: محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984. ص5.

سائدة على الضعف الأدبي لطمس الثقافة الإستعمارية الفرنسية "ليخرج من هنا عبر أعمدة الصحافة الوطنية التي كان من أهمها :المنتقد، الشهاب، البصائر.[1]

كما إقتحم النقاد الجزائري عالم النقد في تلك الفترة بآرائهم النقدية التي كانت تعاني من الفقر في التعليل والشواهد المقنعة وهذا لا يعني أن النقاد الجزائريين متهمين بالتقصير لأن الأدب بصفة عامة كانت تلزمه أجناس أدبية كالقصة القصيرة والرواية والمسرحية.

ليمر النقد الأدبي في الجزائر بعدة مراحل ليتمدد، فبداياته كانت مجرد محاولات في شكل مقالات وأعمدة صادرة من مجلات وصحف، اتسمت بالإنطباعية والعفوية والتركيز على الأخطاء اللغوية، وكان ذلك كله في إطار مايطلق عليه النقد الأدبي الكلاسيكي، لكن سرعان ما برز جيل من النقاد الشباب الذين حاولوا مسايرة الحركة النقدية العربية وتأسيس نقد أدبي جزائري يواكب التطورات التي عرفتها المناهج والنظريات النقدية الأدبية[2].

وفي هذه الفترة ظهرت عدة مناهج نقدية طبقت على مختلف الدراسات والكتابات مثل: المنهج التاريخي عند عبد المالك مرتاض، والذي طبقه من خلال بيان مراحل تطور القصة القصيرة الجزائرية وقال في هذا الكتاب "أنه يعرض من خلال القصة الجزائرية، من هذا الإمتداد الزمني (1928-1962)وجعل الفصل الأول لنشأة القصة في سياقها التاريخي"[3]

إذن النقد الجزائري الحديث يعتبر الركيزة الأساسية في الدراسات النقدية، فقد خلف الجزائريون أعمالا نقدية تؤكد مدى أهمية الدور الذي لعبوه في المحافظة على الشخصية العربية والإسلامية للأمة الجزائرية.

والنقاد الجزائريون لم يكونوا منغلقين على أنفسهم بل كانوا على دراية بما يجري في الساحة اللأدبية العربية من نشاطات وإبداعات، فنعكس ذلك في كتاباتهم وبالرغم من ذلك تأخر النقد

[1] ينظر: عبد الله ركيبي، تطور النقد الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983. ص58.

[2] الموقع: www.asjp:cerist.dz

[3] ينظر: عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983. ص302.

الأدبي في الجزائر، لكن الجزائر استطاعت أن تنتج جيلا من النقاد كالدكتور محمد مصايف ويوسف وغليسي، وعمار ابن زايد.

غياب وفوضى المصطلح النقدي في الجزائري:

إن إشكالات المصطلح ظلت تهدد النقد الأدبي الجزائري، لتشكل مشكلة أدبية أو فكرية، وحاولت هذه الإشكالية تحطيمه تحطيما قاسيا، فتراثنا يحمل الملاين من لمصطلاحات التي تحتل المكان الواسع في الثقافات العربية.

فلو تحدثنا عن إشكالية المصطلح في هذا التراث لوجدنا طريقه واسعا لأن هذه المشكلة نتجت عن انقطاع المهتمين بالقضايا الأدب ونقده في التراث العربي، وكل هذا راجع إلى أن بعضهم أو غالبيتهم لا يعرفوا الظروف التي نشأ فيها المصطلح والمكان الذي وضع فيه، غير أن المصطلح يحتل المكانة الهامة في الدراسات الإبداعية القدية الحديثة.[1]

مفهوم المصطلح:

لغة:

كلمة المصطلح مأخوذة من مادة صلح "الصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا...والصلح تصالح القوم بينهم، والصلح هو السلم وقد إصطلحوا وتصالحو ا وصالحوا"[2].

كما عرفه الأستاذ عبد المالك مرتاض "بانه مفهوم يتمحض بدراسة الألفاظ النقدية المنصرفة إلى علم من العلوم، أو فني من الفنون أو حقل من الحقول الدلالية".[3]

اصطلاحا:

يعد المصطلح عند الباحثين لغة خاصة لا يمكن الاستغناء عنها ليستعملوه في جميع مجلاتهم، وهو اللغة التي تكون ضمن قطاع معرفي معين تتصل باللغة العامة المشتركة ولا تكاد تخ رج عن الصول التي تتحكم فيها.[4]

[1] ينظر أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، د.ط، منشورات المجمع العلمي بغداد، 2000، ص 23.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003، ص610-611.

[3] عبد المالك مرتاض، اللغة العربية، عن بول روبير، مجلة المجلس الأعلى، ط 2، 1999، ص 17.

[4] نقلا عن مذكرة العبدي فتيحة، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، جامعة وهران، 2013، 2014.

يلاحظ الدكتور يوسف غليسي ويؤكد مدى أهمية المصطلح في الدراسات النقدية، لأنه يعتبر أساس النقدي ولا يمكن الاستغناء عنه بأي طريقة كانت والتي هي شاملة للمصطلح اللساني السيميائي خاصة في الوقت الراهن.[1]

لنذهب من هنا إلى مشكلة التأليف والترجمة التي عاشها المصطلح النقدي والتي زادته ضعفا رهيبا والتي تضمنت ثلاثة فئات:

أولا: اختلاف البيئة الثقافية للمؤلفين والباحثين.

ثانيا ثقافة متغيرة وغير متوازنة تعتمد على الترجمة يقرأ الأدب وينقده بالعربية.

ثالثا: ذو ثقافة عربية يأخذ الأدب من كل الثقافات بكل فن.

بينما يرى الدكتور رشيد ابن مالك أ ترجمة المصطلحات تعاني من المشاكل الكبرى في الخطاب السيميائي خاصة في الخطاب المعاصر، تتسم بالإضطراب الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلمية ويؤدي في جميع الحالات إلى نسق الأسس التي ينبغي أن يبنى عليها التواصل العلمي.[2]

لنلاحظ من خلال قول رشيد ابن مالك أن ترجمة المصطلحات تعاني من المشاكل الكبرى في الخطاب السيميائي خاصة والخطاب المعاصر بإخفاق في هذا الاضطراب ينتج إلى تقليد الأسس العلمية التي هي الخط العريض الذي يلزم التواصل العلمي، ولهذا نجد الفوضى والغياب للمصطلح.

كما أن هناك دراسة دقيقة للمصطلح كشفت حالة غياب المصطلح، لأن هذا الاضطراب حوله والذي يعدوا من أكبر المشاكل الغالبة على البحوث القدية التي دفعت إلى التسرع حول طريق الذي تبناه والذي أدى بإعاقة النقد الجزائري.[3]

وهذا الخلل بطبيعة الحال يعود إلى الفكر الجامد وهذا بنقل المصطلح النقدي العربي (الفلسفي) إلى اللغة العربية التي تختلف عن اللغة الأجنبية كونها لغة دخيلة على ثقافتنا، وفي هذا الموقف يقول

[1] ينظر: أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي (د.ط)، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002. ص 24.

[2] رشيد ابن مالك، مقدم في السيمائية السردية، د.ط، دار القصبة ،الجزائر، 2000، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 72.

الدكتور عبد العزيز حمودة "إننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأول بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة إلى الثقافة العربية دون إدراك للإختلاف".[1]

يتضح من خلال هذا القول أن نقل المصطلح الفلسفي كما هو إلى ثقافة مختلفة بكل ماهو فيه من أفكار المعرفية يعتبر من الخطأ الكبير دون إدراك للاختلاف والتفاوت.

حيث تركت كلمة مصطلح مكانة واسعة في ترجمة أفكار اللغات الأوروبية باعتبارهم يعتمدون على العامل الزماني والمكاني ليدل على تركيب لغتهم من أجل إيصال فكرة أو مفهوم معين وتداولت كلمة مصطلح في كثير من مؤلفاتهم الأدبية.[2]

من هذا المشكل أصبح غالبية النقاد متتبعين مما حققته المناهج الغربية في مجال الدراسات النقدية، فمصطلحات العربية الإسلامية مختلفة عن المصطلحات الغربية، تاريخيا، لغويا، اجتماعيا غير أن المصطلحات كانت أدوات إجرائية تقيم عليها الدراسات هذا ما كان سببا في إشكالية المصطلح التي اصبحت غامضة كل الغموض في الدراسة النقدية لأنها نشأت ومت في محيط غير المحيط الذي وضعناها فيه.[3]

كما يرجع مجموعة من النقاد منهم محمد طبي إلى إشكالية المصطلح النقدي في الجزائر فغالبيتهم يلقون صعوبات في التعبير الكتابي والشفهي باللغة العربية لأن النقاد تعاملوا مع المصطلح الأجنبي أو بذلوا أي مجهود للاطلاع على قدرات لغتنا هذا ما سبب له الغياب في الساحة النقدية.[4]

لنلاحظ أن هذا السبب يعوذ إلى الحقية الاستعمارية التي لحقت بالجزائر آنذاك ودمرت اللغة العربية ورغم كل هذه الجهود التي قام بها النقد الجزائري إلا أنه لم يكن كافيا لما خلفه الاستعمار لأن كثيرا ما واجه التعريب في الجزائر.

---

[1] عبد العزيز حمودة: المرايا المعقدة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس، 2001، ص 9.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1/، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 21.

[3] ينظر جعفر يايوش، أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب، الجزائر، 2005، ص 29.

[4] ينظر: محمد طبي، وضع المصطلحات، ص 55.

تكوين الأساتذة القائم باللغة الفرنسية، إضافة غياب المرجع العلمي المعرب والموحد من كتاب بيداغوجي أو معجم المصطلح مما دفع الكثير من المعربيين الجزائريين الى الضياع بين الترجمات العربية للمصطلح الواحد والوقوف على أي منها، فمنهم من إعتمد على المصطلح المصري، وأخرون على المصطلح السوري أو العراقي...فيما فضل أخرون إختيار المصطلح الجزائري"[1].

يعتبر الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض من أكثر النقاد الجزائريين الذين إهتموا بقضية المصطلح ,فدراساتها المختلفة دائما كانت تعمل على وضع المصطلحات في إطارها المنهجي والوقوف على ضبطها فبحثه كان ذا سعة واسعة مكنته من إحتلال مكانة مرموقة في مجال الدراسات الأدبية."[2]

حيث يوجد مجموعة من البحوث في إشكالية المصطلح النقدي الجزائري لها ثغرات واسعة كتلك التي قام لها "يوسف وغليسي"[3]. و"رشيد بن مالك"[4] بإضافة إلى محمد طبي"[5]، وبوبكر فراجي"[6].

فإسهامات النقدية المصطلحية في الخطاب النقدي الجزائري كانت سببا في تطور بحوث النقاد، وهذا بظهور عدة مناهج في النقد البنيوي، والسيميائي، والأسلوبي، والتفكيكي والتي زاد معاها الإهتمام بالمصطلح نظريا وتطبيقيا، ويعد الحديث عن المصطلح في الخطاب النقدي على غرار عمل "يوسف وغليسي"

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد .وهذا لا يمنعنا من القول بوجود وعي وإهتمام بالمصطلح، إلا أن الصورة العامة لهذا الإهتمام لم تكتمل بعد.

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008. ص21.

[2] ينظر: وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي للنقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008. ص248.

[4] قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، إنجليزي، فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

[5] وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.

[6] الترجمة التعريب والمصطلح، دار الغرب، الجزائر، 2004.

لنأخذ الخطاب السيميائي كمثال لأنه أكثر المناهج الحداثة حضورا في المشهد النقدي الجزائري على الرغم من صعوبته وتعدد مصطلحاته، ويرجع ذلك إلى الثقافة الغربية (الفرنسية), لدى النقاد الجزائريين بإعتبار مصطلح السما ساهم في تجديد الوعي النقدي من خلال تغييرها وجهة النظر إلى المعنى بإزالة الوصف المباشر للواقع نصي إلى التحليل المعرفي والجمالي المؤسس"[1]. وهذا الإضطراب راجع إلى إرتكاب خطأ وهو نقل المصطلح النقدي العربي (الفلسفي) إلى ثقافتنا العربية التي تختلف عن الثقافة الغربية، فجدلية المصطلح أكدت على أنه توجد قرابة. وثيقة بين المنهج والمصطلح يجدر بالناقد وصلها، كونها عنوان ليس في وسع أحدهما الإستغناء عن الأخرى أثناء الفعل النقدي.ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي وتذهب مكانته ويفشل في أداء وظيفته"[2] فكما تقتضي القراءة المنهجية المصطلح كذلك " يحدد مسار القراءة أيا كان منهجها، فالمصطلح صورة وثيقة تلزم واقعنا النقدي ومن هنا يمكن أن نفسر إختلاف المصطلح من قراءة إلى قراءة، ومن هذا نفهم أيضا شيوع المصطلحات في القراءة دون القراءة"[3] لأن المصطلح له صلة وثيقة بالمنهج لابد من توظيفهما معا.

ترجمة المصطلحات عند عبد المالك مرتاض

مصطلح السيميائية: وأحد المصطلحات التي إستخدمها أغلب الدارسين العرب، حيث ظهرت عدة مصطلحات حسب كل مدرسة فنجد مثلا مصطلح السيميولوجيا ..يتبع تقاليد جامعة جنيف تحت إشراف دي سوسير، أما مصطلح السيميائية فتبع تقاليد الأمريكي شارل بيرس.

حيث أن عبد المالك مرتاض فرق بين هذه المصطلحين وحاول أن يوصل بينهما بقوله" هما أتيان من الأصل الأخر .(smiolike)فهو بمثابة العلم الكلي للسمات الذي يشكل كل السمات"[4].

---

[1] ينظر: وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي للنقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008. ص55.

[3] ينظر: المرجع نفسه. ص57.

[4] ينظر: المصدر السابق. ص 159.

مصطلح السمة:

من أصل لاتيني signun وهو مرادف لكلمة العلامة ويأتي في في غالبية المصطلحات النقدية. لهذا إعتني بها عبد المالك مرتاض وحددها عبر محورين هما، محور التراث ومحور الحداثة ضمن بعض المقالات.

إن السمة هي المكون الأساسي والوحدة الرئيسية في أي سيميائية."إن إنطلاق السنة على مفهوم السمة (signe) عوضا من مصطلح العلامة الذي له مفهوم آخر قريب منه، ومايطلق عليه في الفرنسية(la marque) ليصادف هذا الأخير مشكلة في الترجمة.

لنتحدث من هنا عن صعوبة ترجمة المصطلح النقدي السردي، فإنه من أصعب ما واجه النقد الجزائري وهو صعوبة ترجمة المصطلح إلى الأجنبي وهذه المشكلة تعود على ضعف عملية النقاد في كيفية ترجمته وهذا ما أحدث فوضى وزاد الترجمة ضعفا واضطرابا[1] .

فمشكلة ترجمة المصطلح كانت راجعة إلى اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين، والتي كانت ثلاثة أنواع:

الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي وينقده بالعربية.

الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن سبيل[2].

لنقول أن هذا الاختلاف هو الذي أدى إلى اضطراب مشكلة في ترجمة المصطلح والذي مس أيضا بالثقافة العربية، فإختلاف ثقافة المؤلف عائد إلى إلتزام كل بقواعده والثقافة الخاصة به ليقع اختلاف والتفاوت الرهيب.

[1] ينظر: أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، (د.ط)، بغداد، 2002. ص23.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص24.

لا يزال المصطلح يدور في ديمومة المرض الذي شله وطغى عليه، مما جعله لغزا في الخطاب النقدي، ليلاحظ الدكتور يوسف وغليسي: بأن الكثير من الدراسات والبحوث متفقة على وصف المصطلحات اللسانية السيميائية هي المعين الأساسي للقاموس النقدي الجديد للمشكلة[1].

ملاحظة يوسف وغليسي كانت على صواب لأن مواكبة العصر الحديث بمصطلحات جديدة تعين القاموس اللغوي للثقافة العربية والعمل على وصف مصطلح اللسانية والسيميائية من أهم ما يكون.

أما بالنسبة للدكتور "رشيد بن مالك" يلاحظ أن ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر موسومة هي أيضا بالإخفاق الذي يكون بغير بث وتلقي الرسالة العلمية، ويؤدي في جميع حالاه إلى ربط الأسس التي ينبغي أن يبنى عليها التواصل العلمي[2].

كما يرى رشيد بن مالك أن المشكل المتعلق بالمصطلح ينبغي أن يكون تحت الدراسة الدقيقة ليكشف فوضاه لأن هذا المشكل يعد السين الطاغية على البحوث النقدية، وذلك يعد ضمن غياب الرغبة الحقيقية لتمثل وفهم جوهر السؤال[3].

يتضح لنا أن الخطاب النقدي غالبا ما كان يعاني من معاينة غير دقيقة، وهذا تبعا لملاحظة رشيد بن مالك، لأن المصطلح من الركيزة التي يعتمدها هذا الخطاب، ومشكلة نقله إلى لغة أخرى يتجلى دراسة قوية.

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص53.

[2] ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية (القصة)، (د.ط)، الجزائر، 2000.ص 72.

[3] ينظر: المرجع نفسه. ص 71.

راهن الخطاب النقدي في الجزائر وأهم معوقاته:

لقد شهد الخطاب النقدي في الجزائر خاصة في الفترات الأخيرة تحولات كبرى وعميقة وبسرعة متداخلة، فالتطورات التي شملته قامت بإعطاء لمسة لبنياته وإفتراضاته النظرية، وطرقه في التحليل والمقاربة".

فالخطاب النقدي في الجزائر عاش مشاكل عديدة باتت تطرق بابه والتي تعنونت بقضية الخطاب النقدي في مدى غموضه، ليتضاعف الإشكال حول هذه القضية، فراهن الخطاب في بلادنا وخاصة في الآونة الأخيرة رأى إرهاصات كبيرة، التي كانت ضمن (قضية غياب النقد الجدي من (الساحة الأدبية) والحاجز العريض الذي قام بشله".[1]

ويظل الخطاب النقدي بشكل عام متمركزا على الكثير من القضايا التي يمر بها الفكر الإنساني على مختلف الشعوب والثقافة التي مرت بعدة تحولات مطروحة، فغياب المكانة الثابتة النص في مسألة التفسير سبب له عائقا كبيرا، وهذا مايؤدي لتقديم تفسير غير معتمد أو قراءة غير موثوق بها[2]"

بالإضافة إلى ذلك أن المشاكل التي إعترضت الخطاب النقدي هو إنسان الجزائري حساس من نقده لوجه عام وهذا ما فسره تأخره عندنا خاصة في مجال أدب والذي ترك في نفسية النقاد النظر على أن الخطاب عامل لايساعدهم على التطور وإنما كان هادف لهدم قدراتهم النقدية"[3].

فجهود النقاد توالت على الخطاب النقدي وهذا ما تجلى في مواضيع كثيرة، ويبقى الخطاب في بلادنا على عتبة من الغموض، لأنه قام على إشكالية المصطلح أكثر ما يمكن، وكان يلزمه نقد متسع كامل المنهجيات واقفا على قراءة متينة لأن الحركة النقدية في الجزائر تطورت بأكثر ما

[1] ينظر: عبد السلام المسدي: الأدب، وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004. ص139.

[2] ينظر: عبد الله الركيبي: تطور النثر الأدبي الجزائري الحديث. ص305.

[3] ينظر: عبد الله الركيبي، المرجع نفسه. ص304.

يمكن، فلم يستطع الفهم أو التعبير الجيد له، ليبقى على حال الخنق بسبب المشاكل التي باتت تهدده على هذا الصعيد[1]".

وعند استضافة الدكتور لونيسي بن علي في المنتدى الثقافي الذي أقيم بتاريخ 19 فيفري 2022 من أجل محاضرة كانت تحت عنوان "راهن النقد في الجزائر" رأى الدكتور أنه من الواجب التمييز بين الخطاب النقدي وبين النقد، حيث رأى بأن النقد هو آلية من آليات التفكير وهو مبحث فلسفي أما في الأدب فإننا نتحدث عن الخطابات لا عن مفاهيم فلسفية.

حيث قسم الدكتور بن علي مكونات الخطاب إلى خمسة أقسام رئيسية:

1-المنهج : هو الجزء النظري الذي يعتمد عليه الناقد في دراسته للنصوص، وهو بمثابة البحث في الخطاب النقدي.

2-المفهوم والمصطلح: هو بحث في المفاهيم والمصطلحات النقدية.

3-أدوات القراءة: هي وسائل نبحث من خلالها عن كيفية القراءة، كما أشار الدكتور إلى طريقتين في القراءة، الطريق الأول هو قراءة تحليلية أما الثاني فهو قراءة تأويلية.

4-أسلوب الكتابة النقدية: هو البحث عن الأسلوب النقدي ولغته.

5-القيمة في الخطاب النقدي: قيمي الغاية منه اكتشاف القيم الجمالية والفنية.[2]

المصطلح النقدي له علاقة بالنقد التراثي ونقد الفكر الديني ونقد الفكر الغربي وغيرها هذا حسب الدكتور بن علي.

فالأدب لا قيمة له دون نقد ولا قراءة وبالتالي فإن النقد هو الجوهرة ذو قيمة في الأدب وبهذا فأينما يوجد النقد توجد حيوية النصوص.

أما عن قضية المصطلح النقدي في الجزائر رآى من الضرورة البحث في جودة ونوعية الأدب فإذ تحدثنا عن القدامى وجدنا بأن انتقادهم للشعر أصعب من نظمه.

[1] ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية. ص9.

[2] الملتقى الثقافي، محاضرة "راهن النقد في الجزائر"، 19 فيفري 2022.

كما قسم النقد إلى عدة أقسام هي:

-النقد الجامعي

-النقد العفوي.

-نقد الأستاذة

استطاع النقد في الجزائر من الانتشار والتوسع وذلك عن طريق تدعيم البحوث والدراسات الجامعية والكتابات النقدية، كالصحافة التي لعبت دورا أساسيا في انتشار الأدب ونقده في الجزائر.

فمن هنا يمكننا القول بأنه نوجد أزمة نقدية في ظل هذه الفترة، خاصة وأن الخطاب لم يتمكن من القراءة السليمة، أو حتى التعبير السليم، فالجزائر بطبعها تعتمد على لغتها لفهم ثقافتنا"[1]. وفي هذا الصدد يمكن التصريح بأن الخطاب الجزائري عان من مشكلات كثيرة عاقت سيرة حركته وهي راجعة إلى الترجمة، وإشكالية اللغة والتعبير عنها، وإشكالية التطبيق، وإشكالية المصطلح، ومن هنا نبدأ من أول إشكالية في الخطاب النقدي ألا وهي الترجمة.

إشكالية الترجمة:

تعد الترجمة أهم فجوة للتواصل البشري في العالم والتي أثيرت حولها عدة قضايا، والتي لاتزال مطروحة للنقاش حتى اليوم، ومن النقاد المهتمين بإشكالية الترجمة الناقد "واسيني الأعرج" الذي يرى أن الحديث عنها لا يتوقف أبدا، نظرا للمسؤلية التي انحطت على النقاد المترجمين"[2]. وجب على النقاد ترجمة المصطلحات بإبداع وإحترافية لأن عملية الترجمة عملية صعبة تندرج وفق شروط فنية لا يمكن للناقد الإستغناء عنها لتتجلى القدرة بين اللغات الأجنبية الأخرى. فالترجمة الأدبية كانت معاناة حقيقية أصبحت على قدر كبير من الأهمية والصعوبة التي واجهت نقدنا الجزائري، إلا أنها أعمق طريقة القراءة الجيدة فهي مغامرة النقد وقراءته على المدى البعيد.

[1] عبد الله الركيبي، أحاديث في الأدب والثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967. ص84

[2] ينظر: واسيني الأعرج، عقدة الترجمة، جريدة الخبر، الجزائر، الخميس 10 جويلية 2008. ص27.

فالترجمة شكلت مواضيع الجنس مادة صعبة في الأعمال الأدبية عند بعض الأدباء العرب ليتجلى هذا فيما يتعلق بتقويم واسيني الأعرج حول الترجمة إلى اللغة العربية، فيرى بأنه عائق كبير وظلت تتشابك حوله الفوضى الكبيرة التي طرحتها النصوص الشعرية"[1] يتضح من هذا التقييم أن هذا الإشكال يتوقف على مسؤولية النقاد والنقص الذي بقى خطرا يهدد الخطاب في الجزائر لأنها أعمق طريقة للنهوض بهذا النقد.

ويبقى المشكل مطروح على الساحة النقدية الأدبية لتخطي عتبة الترجمة التي تطرحها النصوص الشعرية.

وفي إخفاقات الترجمة ما لاحظه واسيني الأعرج في ترجمة رواية (نجمة)لكاتب ياسين من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية التي وقعت فيها كثير من الأخطاء، فقد أحدث إرتباكا في أذهان القراء بسبب الإرهاصات التي وقعت فيها، فتناول هذه الرواية ترجمتين أدى إلى إخفاق كبير، فالأولى كانت "لملك أبيض العيسي" والتي كانت هذه الأخيرة مفتقرة، أما الترجمة الثانية قام بها "محمد قوبعة "والتي باتت أيضا ترجمة فاقدة لمضمونيها، ليأتي "السعيد بوطاجين "بترجمة ثالثة فقد تناولت هذه الترجمة مقدمة تعنوت بـــ "تمزق نص (نجمة) وأعاد النظر في هذا المجال، وقدم أسباب تقدمه لترجمة جديدة حول هذه الرواية لكنه لم يقم بذكر الإرهاصات الترجمية السابقة."[2]

ومن هنا يجب على الناقد القيام بترجمة تمكن من الإستفادة منها وشرح اللغة على أفضل ما يكون لأن الإرباك في الترجمة يقوم بشل وتمزق النص مما يؤدي بها إلى العيوب والشوائب التي تعود على الفهم الغير واضح لأعمال النقاد.

وقد إقترح "واسيني الأعرج" كسر دائرة الهيمنة والإنفتاح على أقطار العالم ولغاته، وذلك بتلبية حاجات المجتمع بممارسة نوع من اللغات التي تبرز التوازن الثقافي وتحافظ على مركزيته"[3].

[1] ينظر: المرجع نفسه. ص27.

[2] دربالي وهيبة، الرأية النقدية وتطورها عند واسيني الأعرج، (مخطوط مذكرة ماجستير)، جامعة المسيلة، 2009-2010.ص99.

[3] ينظر: واسيني الأعرج، عقدة الترجمة، جريدة الخبر، الجزائر، الخميس 10 جويلية 2008. ص27.

أهمية التكامل الثقافي وفرض هيمنته خطوة لازمة تكون عبر التكامل الكامل للترجمة، فلا يستحيل أن تبلغ لغتنا الجميلة العمل الواسع بين الثقافات الأخرى، فجهود نقادنا ساعية دائما لتقديم الأفضل ورفع الإنفتاح والليونة عبر العالم.

بالإضافة إلى وضع إستراتيجية موحدة للترجمة بوصفها نشاط نبعت عليه الضرورة، ليأتي واسيني الأعرج بحلول مقترحة من أجل تفادي المعوق الترجمي.

الحالة الأولى: ترجمة الكاتب بدل ترجمة العمل.

الحالة الثانية: يقترح الناقد تقسيم خارطة الترجمة في الوطن العربي إلى وحدات أقطاب كوسيلة لتفادي الفوضى أو حصرها على الأقل: قطب للفرنسية والإسبانية والبرتغالية في البلدان المغاربية، وقطب للإنجليزية والألمانية في المشرق العربي مذكرا بأن قابلية هذا التفكير في العالم غير مقبول."[1]

فلا ننسى بالكاد الترجمة الأدبية التي هي من أصعب ما يكون في هذا الإشكال المطروح والتي بلغت الدراسة القوية في عالم النقاد من حيث ما تحويه، فالنقاد لم يبدعوا في هذه الترجمات والخوض فيها لأنها لم توضع في سياق قومي حقيقي، فالترجمة الأدبية إعتمدت على القراءة الواسعة.

إشكالية اللغة:

نتيجة للضغط الذي عاشته الدولة الجزائرية من طرف الإحتلال الفرنسي والذي دام طويلا أكثر من أي بلد عربي آخر وهذا ما خلف لمجالنا الثقافي مجال لنشرها عبر الشعوب وهذا وأدى بالثقافة تنطبع بطابع الروح الشعبية سواءا ما كتب باللغة العربية الفصحى أو حتى باللغة الفرنسي"[2]

[1] ينظر: واسيني الأعرج، عقدة الترجمة، جريدة الخبر، الجزائر، الخميس 10 جويلية 2008. ص27.

[2] ينظر: عبد الله شريبط: من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981. ص 145.

وهذا يندرج ضمن تقسيم البلاد وقت الإستعمار إلى فئتين في مجال الثقافة، فئة عربية اللغة وفئة فرنسية اللغة، فهذه الأخيرة كانت طاغية أكثر على المجتمع الجزائري لكونها لغة العدو المستعمر.

كما يقول "عبد الله شريبط" حول وضعنا الثقافي اليوم : هو الوضع المصاب بالمجاعة ويذكر أنه يوجد لدينا بعض التكوين الإيديولوجي السياسي ولكنه تكوين آلي فقير لا يمكن أن يعطينا الغنا في المجال الثقافي."[1]

من خلال حديث عبد الله شريبط نتوصل إلى أن ثقافتنا مرهونة بالسيطرة متضمنة لوضع صعب لايزال يفتقر لتكوين واسع في هذا المجال لأن لغتنا لغة الإسلام لا يمكن تغييرها بأي لغة كانت خاصة وإن شعبنا ملتزم بالديانة الإسلامية هذا ما جعل الإستعمار يطمس اللغة العربية، هذا الحديث يتعلق بمشكل اللغة المكتوبة.

أما فيما يتعلق باللغة الشفهية فهي كذلك حصرتها اللغة الفرنسية فالجزائريين أغلبيتهم لم يستطيعوا التكلم باللغة الفرنسية، وفي هذا الصدد يتناول الناقد " واسيني الأعرج " مشكلة اللغة العربية برؤية جديدة وحدد الوضع الصعب الذي مرت به فالمشكل الأول فسره على أنه مرفوق بعجز المدافعين عن اللغة العربية في الجزائر لأنها كانت رمز التطور الثقافي كجمعية العلماء المسلمين أما بالنسبة للشكل الثاني حصره في ممارسات الكثير من الحركات الظلامية التي جعلت نفسها وصية على اللغة العربية"[2]

تحليل واسيني الأعرج لمشكلتي اللغة كان في الوضع التفسيري الصحيح لأن قدرة النقاد الجزائريين كانت غير متوازنة في حماية اللغة العربية لأنها تحتاج إلى من ينقضها من الإرهاصات لا إلى من يضعفها ويقلل من شأنها، أما بالنسبة للتحليل المشكلة الثانية تمثل في السيطرة العنيفة التي

[1] ينظر: وسيني الأعرج: إشكالي اللغات في الجزائر، أزمة الإقصائية. ص6.

[2] ينظر: وسيني الأعرج: إشكالي اللغات في الجزائر، أزمة الإقصائية. ص7.

قام بها الفرنسيون مما أدى إلى ضعف المعربين المبدعين، ليختار واسيني الأعرج حلا لهاتين المشكلتين، وهو خروج المسألة اللغوية عن دائرة السجالية السياسية الإيديولجية[1] "

وهنا واسيني الأعرج يحث على فصل القضية اللغوية من الجدل السياسي الإيديولوجي لبروز القمة لوصل لغتنا كما شكلت اللغة الأمازيغية أيضا مشكلة من إشكالية اللغة ليقول "جيلالي خلاص" :إني مع كل أدب جزائري يكتب باللغة الفرنسية أو باللغة العربية أو الأمازيغية أو غيرهما من اللغات إذ كان هذا الأدب يحمل الروح الجزائرية[2]"

فبطبيعة الحال اللغة الأمازيغية جزء لا يتجزأ من اللغة الجزائرية كونها تعتمد على لغة فئة من الجزائريين لكنها كانت لغة غير موثوق بها في الطبقة المثقفة غير الكتابة باللغة العربية والفرنسية لأن اللغة الأمازيغية لم تكن مرهونة بقواعد.

يقول "واسيني الأعرج" :أن اللغة الأمازيغية لغة وطنية لابد من التعامل معها وهي شكل من أشكال إدخال الجزائر في كثير من المشاكل حول الظلم الذي سببته لها الدولة القمعية[3]".

يجب التعامل مع اللغة الأمازيغية على أساس أنها لغة وطنية واللغة العربية لغة رسمية لتتميز بالجيد أثناء تعريبها فإذا كانت الكتابات تكتب باللغة الأمازيغية فتشمل قرائتها الرداءة وهذا ما يشكل العائق الكبير، لنخرج من هنا على أن اللغة لازالت تعاني من إضطراب طويل في الخطاب الجزائري

إشكالية التعبير:

أن المشكلة التي عرفتها اللغة العربية في بلادنا بإعتبارها لغة الدين الإسلامي واللغة الرسمية للبلاد، لم تتوقف إلى هذا الحد، بل أصبح الخطر يواجهها من طرف لغة العدو وإمكاناتها في التعبير

[1] ينظر: المرجع نفسه. ص6.

[2] جريدة اليوم الأدبي، العدد 907، السنة الثالثة، نقلا / عن ولد يوسف مصطفى مع محمد ديب في عزلته. ص25.

[3] واسيني الأعرج، إشكالية اللغات في الجزائر، أزمة الإقصائية. ص7.

الأدبي، وحتى لغتنا في الحياة اليومية للجزائريين وكان الهدف من كل هذا الضغط لطمس ومحو تاريخ الجزائر وحضارتها "[1].

وفي صدد هذا الموضوع فرض العدو إجبارية تعليم اللغة الفرنسية (الدخيلة)ولم يكن للمثقفين الجزائريين إلا أن يستخدموها كأداة للتعبير، ولم يبقى للكتاب إلا التوجيه بهذه اللغة للكتابة، وذلك كل من أجل التحرر من قيد الإستعمار الظالم."[2]

إلا أن هناك جانب إيجابي في الكتابة باللغة الفرنسية، عند إستفادة الكتاب الجزائريين في دراستهم لتلك اللغة المعبرة والإعتراف بمجالات التقافة الغربية، وهنا نأخذ بقوله عليه الصلاة والسلام "من تعلم لغة قوم أمن شرهم".

ولقد خاض الأدب الثوري المكتوب باللغة الفرنسية، طريقا مستقيلا عن الأدب الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، وكان الهدف منها التعبير عن الحالة المزرية التي يعيشها الجزائريين جراء ما خلفه المستعمر الفرنسي"[3].

ليعبر عن هذه الحقيقة كاتب ياسين بقوله: "لقد كانت هناك حرب بيننا وبين فرنسا ومن يقاتل لا يسأل نفسه ليعرف إذا كانت البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية، إنها بندقية، وهي أسلحة، لاتتخذ إلا معركة "[4].

ومن هنا يقصد كاتب ياسين بأنه يجب علينا أن نتسلح بالعلم سواء كانت لغتنا عربية أو فرنسية أو حتى ألمانية الدفاع عن السيادة الوطنية ورموزها ومحور آثار الإستعمار، وفي هذا السياق لا يوجد هناك تعبير أجدر من مأساة التعبير لدى الكتاب الجزائريين، حيث أن التعبير هو الوسيلة الوحيدة للدفاع عن حقوقهم المسلوبة.

[1] ينظر: سعد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، (د.ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1967. ص82.

[2] ينظر، ولد يوسف مصطفى: مع محمد ديب في عزلته، (د.ط)، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2002. ص21.

[3] المرجع نفسه. ص21.

[4] ينظر: عبد الله زايدي، المقاومة في ثلاثية محمد ديب. ص41، نقلا عن ولد يوسف مصطفى مع محمد ديب في عزلته. ص22.

حيث اعتبر واسيني الأعرج أن اللغة الفرنسية هي بمثابة المنقذ من الرقابة التي فرضها المستعمر للتعبير عما يختلجهم من ضغط وقوة، ويشير الناقد للكتابة باللغة الفرنسية، بالإضافة الجديدة لجيل من الرواد الذين كتبوا بهذه اللغة :أمثال "محمد ديب"، وكاتب ياسين، وآسيا جبار، و"رشيد بوجدرة" وغيرهم من الذين أبدعوا باللغة، وقد ركز واسيني الأعرج على هذه القضية في عدة نقاط منها:

طبيعة اللغة:

حيث جعل الناقد من وظائف النقد الأدبي الجزائري بدأ الموضوع يدور حول لغة التعبير بعد الإستقلال، لكي تبقى اللغة الرسمية للبلاد، لأن الأدب الجزائري يكون وحدة متكاملة لتصل النتيجة على الواقع الثقافي وتطوره فقد خضع لواقع سياسي والقيام بأدوات تعبيرية كسلاح عبر الأقطار العربية.

إقترح واسيني الأعرج حلا لقضية التعبير في ترجمة الأعمال الجزائرية التي كتبت باللغة الفرنسية، ويجدر أنه إذا تحدثنا اللغة الفرنسية، فهي دخيلة على الثقافة الجزائرية لوجهة نظر واسيني الأعرج، الجزائر عربية واحدة ولا يمكن تمزيقها مهما طالت مشكلات ترجمة لغتنا[1].

ومن هنا يقصد واسيني الأعرج أن إشكالية التعبير هي الحل في ترجمة الأعمال الجزائرية التي كتبت باللغة الفرنسية، وإذا رجعنا إلى الأصل فهي، شيء جديد على الثقافة الجزائرية، لكن الواقع الذي عاشته الجزائر، فالجزائر دولة عربية موحدة بلغة واحدة لا تقبل القسمة على إثنان مهما بلغت مشكلات الترجمة.

إشكالية المنهج وتطبيقه:

إشكالية المنهج من الإشكاليات التي أصبحت تهدد النقد الأدبي، فالخطاب النقدي أخرج مجموعة من الإنجازات النقدية الواسعة المرتبطة بالمنهج "كالجدل في المناهج التي يتعامل بها مع

[1] ينظر: واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر. ص77.

الظاهرة الأدبية حديثا نسبيا، إذ هو لا يرجع إلى أبعد من قرن من الزمان على ما يعتقد الباحثون والسبب في ذلك على ما تقدره دراسات كثيرة"[1].

واسيني الأعرج يقصد هنا، أن الجدل في المناهج التي تناولت ودرست الظاهرة الأدبية حديث قليل (نسبي)إذ لا يعود إلى أكثر من قرن بحسب ما يعتقد الباحثون أو الدارسون في هذا المجال، والسبب راجع إلى ما تقدره تلك الدراسات الأدبية.

وهناك غياب واضح لمفهوم المنهج لدى الكثير من نقاد اليوم، وخوضهم في مناهج أخرى تفتقر إلى كثير من مقومات المنهج، الذي هو جزء كبير من الفوضى التي يتخبط فيها الخطاب النقدي، أما إذا رجعنا إلى الجزائر فقد إعتمدت على مناهج كثيرة في توظيف مفاهيمها، فالناقد كان حرا في إختيار أي منهج يناسب عمله الإبداعي، بشرط حيث لايمكن للناقد أن ينسى هويته أو دائرة إنتمائه، لأنه هو الذي يمنح الصفة الموضوعية والعلمية للنقد الأدبي فالمنهج فرق على طريقة إجرائية ورؤية إيديولجية"[2]

المنهج كطريقة إجرائية

الدكتور محمد مصايف استخدم مصطلح المنهج كطريقة إجرائية لدراسة العمل الأدبي بقوله: "المنهج الذي إخترناه في إطار هذه الخطة هو المنهج التحليلي التركيبي، ليقوم على الموضوعية في البحث والإعتدال في الحكم "[3].

يقصد الدكتور محمد مصايف أن المنهج المعتمد أو المختار هو الطريقة التفسيرية الإصطناعية، ليبدأ حول دائرة الموضوعية في الدراسة والحكم المستقيم لأن المنهج بطبيعة الحال هو البساط المرسخ لعملية الإبداع.

[1] ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض. ص13.

[2] ينظر: حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية. ص38، نقلا عن/ يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض. ص13.

[3] ينظر: محمد مصايف: الرواية العربية الحديثة من الواقعية والالتزام، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، 1983. ص5.

فإشكالية المنهج في الجزائر بسبب غياب ماهية التطبيق، والدليل على ذلك نجده عند عبد المالك مرتاض، والذي كان عبارة عن مزيج من السيميائية والتفكيكية والإحصائية، وفهم المنهج واستعابه يأتي بمعايير هي:

الرؤية المهيمنة:

ونقصد بها تلك الخلفيات والمنطلقات النظرية التي يستمد منها المنهج آلياته.

الشمولية:

هي توسع تفاصيل النص(البنيوية والدلالية) للمنهج.

الإستقلالية:

الإستقلال المنهج برؤية خاصة لوحده وهو أحد مقوماته لكي لا يتداخل المنهج في آخر الآليات الإجرائية: يجب على المنهج أن يقوم على آليات إجرائية حتى لا يوصف كل عام بمنهج، ولا يسهل تطبيق وصفه على أي نص كان.

إشكالية المصطلح:

مشكلة المصطلح النقدي التي تثار من وقت إلى أخرى، حسب مشكلات الفكرية والأدبية، ومن يهتم بالتأليف في هذا القرن يجد مشكلة بالمعنى، فهناك تراث ضخم يمثل أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي.

وإنقطاع المتابعين بقضايا الأدب ونقده من التراث العربي أدى إلى ظهور هذه مشكلة ولو إدراك المنقطعين أن الغرب عادوا إلى التراث اليوناني والروماني لغيروا نظرتهم، والسبب ظهور هذه المشكلة، أن بعض المنقطعين لم يدركوا و لم ويعرفوا الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت إلى وضعه"[1].

[1] ينظر: أحمد مطلوب: في المصطلح المقدي، (د.ط)، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002. ص22.

إن مشكلة المصطلح حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة مما زادها خللا وإضطراب.

أ/ **إختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين:** وهو ثلاثة أنواع:

-الاول :ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية

-ثانيا: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية

-ثالثا– ذو ثقافة عربية يأخذ كل فن "[1]

وهذا النوع من الإختلاف في الثقافة راجع إلى كيفية تحصيلها مما أدى إلى ظهور هذه المشكلة.

ب/ إختلاف الاوروبين أنفسهم في المصطلح:

وذلك عن طريق نظرتهم للمصطلح وثقافتهم، ولمذاهبهم الأدبية أو النقدية، ويتجلى ذلك في مصطلح " الصورة " فهي عند العرب غير عند الغرب، فعند الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية.."[2]

وإلى جانب مصطلح الصورة ظهرت مصطلحات اخرى نذكر منها:

مصطلح السمة(signe)

من أصل لاتيني(signun)، وهو مرادف لكلمة الأمارة أو العلامة، ويأتي في بداية المصطلحات النقدية.

لهذا أعنى بها عبد المالك مرتاض وحددها، عبر محورين أساسين هما محور التراث، ومحور الحداثة في بعض المقالات.

إن السمة هي المكون الرئيسي في أي سيميائية " إن إنطلاق السمة على مفهوم السمة "signe"عوض كلمة العلامة، سيحل قضية المصطلح وهي تمحض مصطلح العلامة مفهوم

[1] ينظر: أحمد مطلوب: في المصطلح المقدي، (د.ط)، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002. ص24.

[2] أحمد سايحي، النقد النسقي الجزائر بين الأصول والتجليات، (مخطوط مذكرة دكتواره)، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس، الجزائر، 2018-2019. ص193.

أخرى قريب منه، وما يطلق عليه بالفرنسية(la marque)، وقد صادفتنا مشكلة أخرى في الترجمة، بحث في أصول السيميائية في فكر شارل بيرس حيث اننا إصطدمنا بمصطلحيين هما la signeو la marque في موقف واحد"[1].

مصطلح السمة هو مصطلح عميق ومن أصعب مامثل إشكال الخطاب النقدي بتجلياته فهو يقدم طريق واسع لسلك إتجاه عام لدراسة النقد الأدبي الجزائري، وترجمته من أصعب ما يوجه السيميائية.

2/ مصطلح الأيقونة:

يعتبر عبد المالك مرتاض اول من بادر لتبني الخطاب النقدي السيميائي في الجزائر، وذلك من خلال بحثه في "تحليل سيميائي لحكاية "جمال بغداد"، والذي به الطريق للسميائيات في الجزائر، كما إسترد المفاهيم والمصطلحات إلى سوق النقد الجزائرية، وذلك بالرجوع إلى الإتجاه العام الذي سلكه النقد الأدبي"[2].

فبصمات عبد المالك مرتاض لازالت راسخة في الكتابات النقدية.

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، 3 يونيو 2017. ص 48-49.

[2] ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، 3 يونيو 2017. ص50-51.

خاتمة

خاتمة

وفي نهاية بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي:

إن النقد الجزائري واكب مختلف التطورات التي مر بها النقد منذ بدايته بالمناهج السياقية وصول إلى المناهج النسقية.

كانت البدايات الأول للنقد الجزائري صعبة وذلك يرجع للعوامل و الظروف التي كانت تحيط به على غرار الاستعمار الفرنسي.

ما ميز النقد الجزائري في بدايته الأول كان نقد انطباعي منطلق الخلفية العربية حيث كان يرصد على سبيل المثال لا على حصر الأخطاء النحوية وغيرها ويعمل على أن يكون للأدب خادما للقيم التي ينادي بها الإسلام ويعمل على المحافظة عليها.

تتلمذ أبرز النقاد من الرعيل الأول في تونس التي كانت يعتبر المرر من خلال جامعة الزيتونة فرض عين.

ويعتبر مسجد الأزهر بمصر بمثابة فرض عين كذلك حيث كان يعد كل من جامع الزيتونة ومسجد الأزهر من حواضر علم لابد من الدخول لها وهذا ما أعطى تلك الصبغة العربية.

تم بدأ النقد الجزائري ينفتح على الغرب مع بروز جلة من الجيل الثاني في مراحل التأسيس على غرار عبد الله ركيبي، محمد مصايف، هؤلاء كان لهم انفتاح على المنتوج الغربي بسبب الزيارة التي قاموا بها لجملة من الدول الغربية.

تم يأتي الجيل الثالث بزعامة عبد مالك مرتاض الذي مزال لحد الأن برفقة ثلة أخرى على غرار إبراهيم رماني، يوسف وغليسي، سعيد بوطاجين، رشيد ابن مالك ، عبد الحميد بورايو، هؤلاء أثروا في الساحة القدية للعديد من المؤلفات التي أعطت للنقد الجزائري صبغة أخرى حيث تراوحت بين التنظير للمناهج وبين التطبيق، فالتنظير جمع بين الترجمة التي يعتبر فارسها سعيد بوطاجين، ورشيد ابن مالك، الذين تتلمذوا في فرنسا على يد جملة من النقاد العالمين على غرار جوليا كرستيفا.

خاتمة

لقد عرف النقد الجزائري في هذه المرحلة عمل منقطع النظير فجمعوا بين النظري والتطبيق، وذلك بجملة من النقاد عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، الذين عملوا على التنظير والتطبيق على المنتوج الجزائري.

ثم تأتي المرحلة الأخيرة التي تجمع بين الجيل الثالث عبد المالك مرتاض، يوسف وغليسي، وأمينة بلعلي، وغيرهم من نقاد الشباب الذين حاولوا أن يثروا الساحة النقدية كالونيس بن علي، محمد امين بحري، محمد بكاي، هذه هي الفئة التي واكبت مختلف معطيات العصر ويبقى الجمهور الجزائري بتواصل مستمر مع الإنتاج العالمي.

إلا أن المنتوج الجزائري يعاني في صمت من غياب منظومة مصطلحين واضحة نظرا لغياب ما يمكن أن نسميه توحيد الجهود حيث أن الجهود تبقى منفردة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمعاجم:

المعاجم والمصادر

1.ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت – لبنان، 2003.

2.أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.

3.أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد آل الخليفة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط3، 1984.

4.عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟ وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

5.عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005.

المراجع:

1.أبو القاسم عبد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2.أحمد أمين: النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 4، 1967.

3.أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، د.ط، منشورات المجمع العلمي بغداد، 2000.

4.بن قرين عبد الله: النقد الأدبي الحديث في الجزائر 1830 إلى 1982.

5.الترجمة التعريب والمصطلح، دار الغرب، الجزائر، 2004.

6.جعفر بابوش، أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الأديب، الجزائر، 2005.

7.حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية. ص38، نقلا عن/ يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض.

8.رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية (القصة)، (د.ط)، الجزائر، 2000.

9.سعد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، (د.ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1967.

10. شريبط أحمد شريبط: معجم أعلام النقد في القرن العشرين، منشورات بونا، الجزائر، د.ط، 2013.

11. صالح الخرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

12. عبد السلام المسدي: الأدب، وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.

13. عبد العزيز حمودة: المرايا المعقدة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس، 2001.

14. عبد الله ركيبي قضايا عربية للشعب الجزائري المعاصر، د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

15. عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983.

16. عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983.

17. عبد الله ركيبي، أحاديث في الأدب والثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

18. عبد الله ركيبي، الشاعر جلواح، من التمرد إلى الانتحار، دار الكتاب العربية، 2009.

19. عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983.

20. عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، الجزائر، تونس، 1983.

21. عبد الله زايدي، المقاومة في ثلاثية محمد ديب. ص41، نقلا عن ولد يوسف مصطفى مع محمد ديب في عزلته.

22. عبد الله شريبط: من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

23. عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

24. عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، دار العربي لكتاب، الجزائر، 2002.

25. محمد مصايف: الرواية العربية الحديثة من الواقعية والالتزام، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، 1983. ص5.

26. محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

27. محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988.

28. نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

29. وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي للنقد الجزائري المعاصر، مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد.

30. ولد يوسف مصطفى: مع محمد ديب في عزلته، (د.ط)، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2002.

31. يوسف وغليسي ، النقد الأدبي من اللانسونية إلى الألسونية، ط1، إصدارات الإبداع الثقافية الجزائر، 2018.

مذكرات والرسائل الجامعية:

1.أحمد سايحي، النقد النسقي الجزائر بين الأصول والتجليات، (مخطوط مذكرة دكتوراه)، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس، الجزائر، 2018-2019.

2.رابح طاحون، التجربة النقدية عند عبد الله ركيبي (مخطوط)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999

3.دربالي وهيبة، الرأية النقدية وتطورها عند واسيني الأعرج، (مخطوط مذكرة ماجستير)، جامعة المسيلة، 2009-2010.

4.العبدي فتيحة، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، مذكرة ماستر، جامعة وهران، 2013، 2014.

5.هناء فارس، التجربة النقدية عند عمار بن زايد في كتابه النقد الأدبي الجزائري الحديث، مذكرة ماستر، كلية الأدب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014.

ديوان:

1. ديوان محمد العيد آل خليفة، ص (مقدمة).

2. محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

القواميس:

1. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي، إنجليزي، فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

الدوريات والملتقيات:

1. صفية طبني: الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري، 21-22 ماي 2006، النقد الأدبي تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2. الملتقى الثقافي، محاضرة "راهن النقد في الجزائر"، 19 فيفري 2022.

مجلات والجرائد:

1. عبد المالك مرتاض، اللغة العربية، عن بول روبير، مجلة المجلس الأعلى، ط 2، 1999.

2. مجلة اشكاليات في اللغة والأدب، مج 10، ع 2، 2021.

3. أحمد بن دياب، من الأديب، جريدة البصائر، ع19، 12 يناير 1948.

4. جريدة اليوم الأدبي، العدد 907، السنة الثالثة.

5. رمضان حمود، حقيقة الشعر، جريدة الشهاب، ع82.

6. محمد الشبوكي، غادة أم القرى، جريدة البصائر.

7. واسيني الأعرج، عقدة الترجمة، جريدة الخبر، الجزائر، الخميس 10 جويلية 2008.

مواقع الانترنت

1. الموقع : https://ar-m-wikipidia-org

2. الموقع Https://arnwikibidia-org

3. الموقع: www.asjp:cerist.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ.ب.ج

الفصل الأول

النقد الأدبي في الجزائر بداياته وتطوره

تمهيد 2

النقد الأدبي في الجزائر مقاربة تاريخية: 5

مفهوم النقد الأدبي: 6

عوامل إنتشار النقد الأدبي في الجزائر..... 10

أهم أعلامه..... 13

تأثير النقد الغربي في النقد الجزائري 22

إتجاهات النقد الأدبي الحديث 24

إتجاه التقليدي 24

الاتجاه التجديدي: 27

خلاصة 30

الفصل الثاني

النقد الجزائري بين التأصيل والإمتداد

تمهيد: 32

غياب وفوضى المصطلح النقدي في الجزائري: 36
راهن الخطاب النقدي في الجزائر وأهم معوقاته: 43
إشكالية الترجمة: 45
إشكالية اللغة: 47
إشكالية التعبير: 49
إشكالية المنهج وتطبيقه: 51
إشكالية المصطلح: 53
خاتمة 57
قائمة المصادر والمراجع 60

الفهرس

ملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن الحركة النقدية في الجزائر التي عاشت الكثير من الأزمات و الصعوبات التي أدت إلى الضعف قديما و لا تزال مختنقة إلى حدّ الآن، و هذا ما حاولنا اتيانه من خلال دراسة حركة النقد الأدبي في الجزائر، حيث توالت الدراسات حول الموضوع لنكشف ما يحويه نقدنا الجزائري و كيف تعاملوا معه و أهم العوامل التي ساندت نشره.

كما كشف البحث عن الأسباب التي تسببت في شل مسيرة الحركة النقدية وأهم ما عاقها في منتوجاتها خاصة والمنظومة المصطلحية.

Abstract:

The research aims to reveal the monetary movement in Algeria, which lived through many crises and difficulties that led to weakness in the past and is still suffocated until now. It contains our Algerian criticism and how they dealt with it and the most important factors that supported its publication.

The research also revealed the reasons that caused the paralysis of the monetary movement and the most important obstacles that hindered it in its products, especially the terminological system.